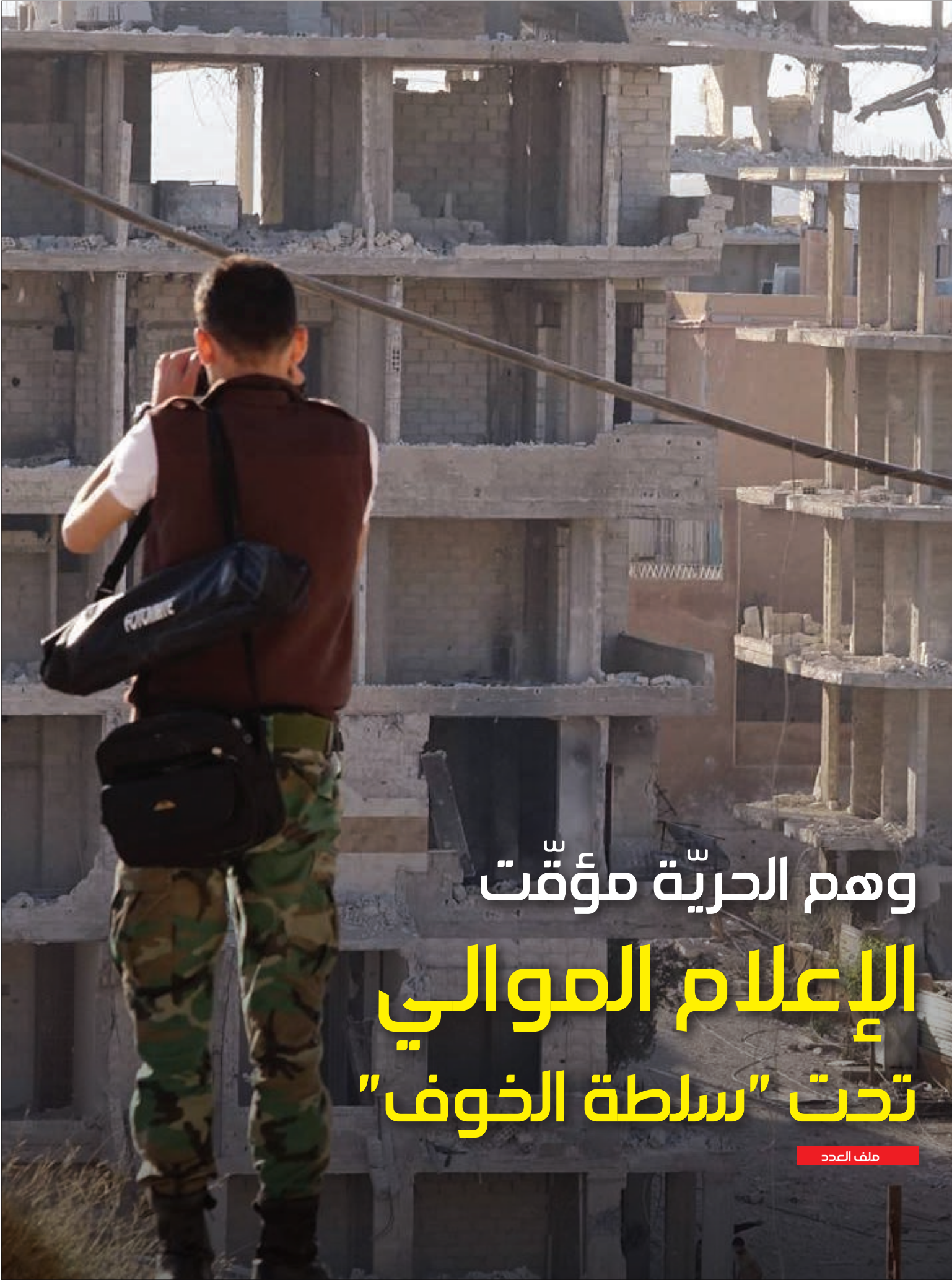




ما وراء
الاهتمام
بطريق
مطار دمشق

13



وهم الحرية مؤقت الإعلام الموالي تحدث "سلطة الخوف"

ملف العدد

الإعلامي وسام الأطير 16 تشرين الأول، 2016 لبيس بوك - صفحة وسام الأطير



02

أخبار سوريا

دقائق المحاصيل الزراعية..
سلاح الخصوم
في الحرب السورية

03

أخبار سوريا

درعا.. مقابر جماعية
تحت أنقاض "قلعة أبو عبدو"

04

تقارير مراسلين

موسم زراعي دون حصّادات
في حمص

05

تقارير مراسلين

كفرنبل "منكوبة"..
الأهالي ينزحون والمواد
الأساسية شحيحة

07

فعاليات ومبادرات

"استجابة جولة" لاحتواء
أزمة النزوح في إدلب

19

رياضة

ليفربول
بطلاً لأوروبا



الحركات الفنية
في سوريا بعد الثورة..
إبداع أم فوضى؟



14

باستثناء المعهد العالي للفنون
المسرحية في دمشق والمعهد
العالي للموسيقى.
حركات فنية نتيجة
الفوضى؟

يتجه نقاد لاتهام الحركات
الفنية السورية بعد عام
2011 التي غلب عليها الطابع
الشبابي، بالفوضى وعدم
امتلاكها لرؤية واضحة لما
تريد تقديمه، رغم امتلاكها
لعنصر حرية الطرح،

مدى سنوات، أو ضمن قوالب
وأفكار محددة، أخرجت الفن
من كونه فناً، وجردته من
أهم أدواته، ألا وهي حرية
الطرح.

وحتى مع صعود نجم
الدراما السورية، لم تنجح
بالتحول إلى صناعة متكاملة،
مع نجاح ينسبها بعض النقاد
للأفراد لا للعمل المؤسساتي،
وسط غياب للأكاديميات
الفنية المختصة بالفنون،

بعد عام 2011، ظهرت في
سوريا عشرات التجارب
الفنية لم تنحصر بنمط معين،
فأنتجت الأغاني والأفلام
وظهرت تجارب مسرحية
تحاول محاكاة الواقع السوري
والأم الناس، سواء داخل أو
خارج سوريا، في بلد يعاني
من كبت ثقافي وفني.
كانت الحركة الفنية في
سوريا محصورة بمؤسسات
النظام السوري الرسمية على

حرائق المحاصيل الزراعية.. سلاح الذخوم في الحرب السورية

تواجه الأراضي الزراعية في عموم المناطق السورية حرائق واسعة تحاصر مواسمها وتهدد اقتصادها المحلي، لتكون الحرائق سلاحًا بيد الخصوم في الحرب السورية.

عنب بلدي - أحمد جمال

النظام يحارب المعارضة بالحرائق
مع تصاعد العنف تجاه مناطق المعارضة في الشمال السوري والحملة العسكرية التي يقودها النظام وحلفاؤه في ريفي حماة وإدلب، منذ أواخر نيسان الماضي، ازدادت وتيرة الحرائق التي طالت الأراضي الزراعية في تلك المناطق بشكل ملحوظ. واتهم فريق "الدفاع المدني السوري" كلاً من النظام والروس بافتعال تلك الحرائق عبر قصف الأراضي الزراعية بقذائف محملة بمواد حارقة ومحركة دولياً لحرق أكبر مساحات من تلك الأراضي.

عادت الحرائق مع ارتفاع درجات الحرارة قبل أسابيع، وسط اختلاف في أسبابها، التي تتهم أطراف عدة بافتعالها، والدوافع التي تقف وراءها. الخسائر الناجمة عن عشرات الحرائق في سوريا بثلاث مناطق سيطرة رئيسية، توضح مخاطر تلك الظاهرة، التي تتسع مع اشتداد حرارة الصيف، خاصة أنها تستهدف المخزون الاستراتيجي المتمثل بالقمح والشعير.

وقال مدير "الدفاع المدني"، رائد الصالح، في حديث إلى عنب بلدي، "قام النظام بحملة استهدفت الغذاء الأساسي الذي يقتات عليه الناس، الأراضي الزراعية، ونحن الآن نعيش فترة الحصاد في سوريا". وتابع الصالح، "تم استهداف 334 حقلاً زراعياً بمواد حارقة بشكل مباشر لإتلافها بشكل كامل، وهذا دليل على أنها ليست فقط حملة تهجير، وإنما سياسة التجويع التي اتبعتها سابقاً في ريف دمشق وداريا والزبداني ودرعا وحمص، يعود ليستخدمها في شمال سوريا ولكن بشكل آخر".

وتغيب الإحصائيات الدقيقة للخسائر في عموم الشمال السوري جراء الحرائق، بسبب صعوبة إحصائها في ظل التصعيد المتواصل، ومع استمرار اشتعال الحرائق في الأراضي الزراعية بشكل يومي.

مواسم شرق الفرات هدف لتنظيم "الدولة"

في مناطق شرق الفرات، المعروفة بأنها "السلة الغذائية" لسوريا، قدرت "الإدارة الذاتية" التي تسيطر على المنطقة احتراق أكثر من 25 ألف هكتار من محاصيل القمح والشعير

خلال الأسابيع الأخيرة. الإحصائية الصادرة في 30 من أيار الماضي، أرفقتها "الإدارة الذاتية" بوصف تلك الحرائق بأنها "مفتعلة من قبل أيادٍ مخربة، تهدف لضرب اقتصاد المنطقة، ومحاربة الناس في أرزاقهم وممتلكاتهم بعد الفشل في زعزعة الاستقرار"، وطلبت الإدارة من الأهالي والفلاحين مؤازرة الجهات المختصة في المنطقة بحراسة الأراضي والمحاصيل للحد من ظاهرة الحرائق. وفي ظل هذه الاتهامات، أقر تنظيم "الدولة الإسلامية" عبر صحيفة "النبا" التابعة له في عددها "183"،

"لا قيمة لعملية سريانية ولا للجنة دستورية ولا لجهود أممية ولا لقرارات دولية" قصف إدلب يعرقل العملية السريانية

عنب بلدي - خاص

العليا، يحيى العريضي، اعتبر أنه "ضمن الظرف القائم والدم والتهدية والتدمير والقصف بالطائرات والعمليات الإجرامية وموت الأطفال تحت الأنقاض فالعملية السياسية ليست لها فرصة". وقال العريضي في حديث إلى عنب بلدي، إن "العملية السياسية متوقفة الآن كما كانت متوقفة من قبل، بسبب النظام السوري الذي اختار الحل العسكري".

في حين وصف رئيس "هيئة التفاوض العليا"، نصر الحريري، العملية السياسية بأنها أصبحت مثاراً للسخرية بين السوريين، وأعلن أنه "ضمن الظروف الحالية لا يمكن استعادة العملية السياسية التي، إن لم تكن دمرت بالكامل، توقفت إلى أمد بعيد لأن النظام السوري لا يؤمن بالحلول السياسية".

وقال الحريري، خلال مقابلة مع قناة "العربية الحدث"، الأربعاء 29 من أيار الماضي، "لا توجد عملية سياسية، وما يتم التعويل عليه هو القتال فقط القتال والمستهدف هو الشعب السوري".

واعتبر رئيس "الهيئة" أن حديث الأمم المتحدة حول عملية سياسية وتشكيل لجنة دستورية مكرر، معتبراً أنه "لا قيمة لعملية سياسية ولا للجنة دستورية ولا لجهود أممية ولا لقرارات

المطالبة على مواقع التواصل الاجتماعي لا توقف الهجوم على إدلب". واعتبر العريضي أن إعلان الهيئة إيقاف المفاوضات سيكون فرصة حقيقية لروسيا للإعلان أمام المتحدة بعدم وجود معارضة، خاصة أن "أحد الهواجس الأساسية لموسكو هو نسف مصداقية أي طرف يقول لا لمنظومة الاستبداد واعتباره إرهابياً".

ولا تعتبر هيئة التفاوض قيادة للثورة أو الجسد السياسي الذي يمثل سوريا، بحسب العريضي، وإنما هي "عبارة عن حالة تقوم بوظيفة معينة وملتزمة

بحق السوريين ولا تساوم على مليمتر واحد من حقه وتقوم على إيصال صوت السوريين للعالم، وإعلان أن روسيا مش دولة ضامنة وإنما قاتلة للشعب السوري"، مشيراً إلى أن "أعضاء الهيئة لا يعتبرونها وظيفة أو منصباً". وفي رده على تساؤل حول إمكانية حضور الهيئة لجولة جديدة من المفاوضات في حال دعيت إليها، أكد الحريري أنه "لا يمكن في ظل الدم والقصف والدمار أن تكون هناك دعوة لجولة من المفاوضات والبدء بالعملية السياسية".



أممحة الدخان تتصاعد من موقع في خان السيل بمحافظة إدلب - 30 أيار 2019 (روترز)

حرائق تنهزم الأراضي الزراعية في محافظة إدلب نتيجة القصف الصاروخي من قوات الأسد أيار 2019 (الدمع المدني)

درعا.. مقابر جماعية تحت أنقاض "قلعة أبو عبدو"

عنب بلدي - خاص

فحوص DNA للتعرف إلى هويات أصحابها. وكانت قوات الأسد قد اعتقلت العشرات من أبناء بلدة قرفة منذ اندلاع الثورة، وبحسب إحصائيات محلية، يُقدّر عدد المعتقلين بأكثر من 170 معتقلاً، ما زال مصير معظمهم مجهولاً، في الوقت الذي قُتل 14 معتقلاً تحت التعذيب في سجون قوات الأسد، بين هؤلاء المعتقلين أعداد من الضباط المنشقين.

"القرادحة تسقط وقرفة لا تسقط"

رغم الصورة النمطية التي تعرف بها بلدة قرفة بأنها "قلعة رستم غزالة" الرجل الأمني الأبرز في سوريا، لم يمنعه ذلك من الانضمام إلى ركب المظاهرات الشعبية مطلع عام 2011، إذ شهدت خروج مظاهرات مناهضة للنظام السوري، وإلى جانبها انشق العشرات من أبنائها والتحقوا بصفوف المعارضة.

جوبهت "الثورة الشعبية" في بلدة قرفة بحملة أمنية مشددة، قُتل واعتقل إثرها مئات من الأهالي، لا سيما ذوي المنشقين عن قوات الأسد، وأُحرقت العشرات من المنازل.

واستطاعت قوات الأسد بقيادة غزالة إيقاف تمرد فصائل المعارضة نحو البلدة والسيطرة عليها في أكثر من مرة، وبعد نجاحه في حملته نُقل عنه قوله إن "القرادحة تسقط، وقرفة لا تسقط" (القرادحة مسقط رأس بشار الأسد)، والذي يظن الكثيرون أنها الجملة التي وضعت حدًا لحياته في نيسان 2015، في ظروف غامضة لم تُعرف تفاصيلها الكاملة، إلا أن المؤكد فيها أن رد فعل نظام الأسد بعد مقتلته توحى بأنه لم يبرز قياداته الأمنية.

بعد موت غزالة تفككت القوات التي كانت تتبع له في البلدة، وأعادت الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري سلطتها الأمنية من جديد بينها "المخابرات الجوية" و"الأمن العسكري"، لتصبح كباقي المناطق في محافظة درعا، والتي دخلت باتفاق تسوية مع النظام السوري وروسيا في آب 2018.

مقبرة لثمانية أشخاص
يقول قتيبة الحاج علي، وهو صحفي ينحدر من مدينة درعا، إن عائلة حسين الصالح، أحد أبناء قرفة المعتقلين لدى النظام السوري، عملت على رفع أنقاض المنزل وإعادة بنائه، وخلال إزالة الأنقاض تفاجأت بهياكل عظمية لثمانية أشخاص، لم تعرف هويتهم بسبب التحلل الكامل للجثث. ويضيف الصحفي لعنب بلدي، وهو مطلع على تفاصيل الحادثة، أن منزل الصالح، هو أحد ثلاثة منازل كانت قوات رستم غزالة قد اتخذتها كسجون خاصة لها في بلدة قرفة، مرجحاً أن "المنازل قد تم تفجيرها والمعتقلون ما زالوا فيها".

ينحدر رستم غزالة من قرية قرفة في درعا، ويعتبر من أكثر المقربين من النظام السوري، إذ تقلد عدة مناصب أمنية وعسكرية في دمشق وحلب وبيروت، في أثناء وجود الجيش السوري في لبنان، وكان آخر هذه المناصب تعيينه رئيساً لفرع الأمن العسكري في ريف دمشق، ومن ثم رئيس إدارة الأمن السياسي في سوريا. توفي في مشفى الشامي بالعاصمة دمشق، في نيسان 2015، بعد خلاف حاد نشب بينه وبين اللواء رفيق شحادة (رئيس الأمن العسكري سابقاً)، أدى إلى ضرب غزالة في مكتب شحادة بشكل عنيف.

وعلى خلفية الحادثة التي هزّت البلدة، طالب عدد من الأهالي برفع أنقاض جميع المنازل التي تم تدميرها في أواخر عام 2014، وبحسب الحاج علي طالبوا أيضاً بإعادة فتح ملف المعتقلين والمفقودين. وأوضح أن فرع "المخابرات الجوية" تدخل بعد كشف الجثث، وأوقف الحفر ورفع الأنقاض، بشكل كامل، بينما سحب الهياكل العظمية، وبرر ذلك بنيته إجراء

يعود اسم بلدة قرفة في ريف درعا إلى الواجهة من جديد، البلدة التي تميزت بأهمية خاصة طوال السنوات التي سبقت اندلاع الثورة السورية في عام 2011، رغم أنها ليست من كبرى بلدات المحافظة، ولا تحظى بموقع استراتيجي يميزها عن غيرها، لكنها مسقط رأس رستم غزالة، إحدى أبرز الشخصيات الأمنية في نظامي الأسد الأب والابن، والذي استطاع تحويلها إلى "قلعة أبو عبدو" كما كان يلقبها دائماً.

شيد رستم غزالة في بلدة قرفة قصرًا لا تخطئه عين من يدخل إليها، ودفع بنسبة كبيرة من شبابها للالتحاق بالخدمة في صفوف الجيش والقوات الأمنية، حتى باتت ذات النسبة الأكبر بعدد الضباط، مقارنة ببقية مدن وبلدات محافظة درعا.

عودة اسم البلدة حاليًا إلى الواجهة لا يرتبط باتفاق التسوية الخاص بمحافظة درعا أو بالتطورات الأمنية التي تعيشها من عمليات اغتيال واعتقالات تطل شخصيات محددة، بل بالمجزرة الجماعية التي تم الكشف عنها، في الأيام الماضية، خلال عملية رفع أنقاض منزل مدمر يعود للمعتقل في سجون النظام السوري، حسين الصالح.

وكان رستم غزالة والقوات التابعة له في قرفة قد نفذوا في السنوات الأولى من الثورة السورية عدة عمليات إعدام ميداني، خاصة في الفترة بين عامي 2013 و2014، والتي شهدت انشقاق عدد من أهالي البلدة عن جيش النظام السوري وانضمامهم إلى فصائل المعارضة، التي كانت تحكم سيطرتها على مناطق واسعة في الجنوب السوري.

وعدا عن عمليات الإعدام الميداني شهدت البلدة عمليات اعتقال في منتصف عام 2014، في أثناء إطلاق فصائل المعارضة معركة للسيطرة على البلدة وقطع الأوتوستراد الدولي، إلى جانب عشرات المنخفين قسرياً والذين لا يعرف مصيرهم حتى اليوم، بعد تغييبهم في السجون التي كانت تتبع لغزالة في قرفة، وهي سجون أسسها غزالة في منازل معتقلي البلدة، ودمرت في وقت لاحق من عام 2014 إلى جانب "قصر أبو عبدو".



خسائر في المواسم الزراعية. ولكن خلافاً لمناطق المعارضة والإدارة الذاتية في شرق وشمال سوريا، فإن الحرائق الواسعة اليومية التي يتحدث عنها الإعلام الرسمي تُعزى لأخطاء شخصية من المواطنين، بينما تسجل معظم الحرائق الأخرى ضد مجهول كما حصل في مزارع حرسنا بريف دمشق. آخر تلك الحرائق سجلتها محافظة السويداء في الأيام الأخيرة من أيار الماضي، وحصدت أكثر من خمسة آلاف دونم من الأراضي الزراعية والأعشاب اليابسة في قرى وبلدات لبين وجرين وعريقة وداما بالريف الشرقي للمدينة، بحسب وكالة "سانا".

وعزت الوكالة أسباب تلك الحرائق إلى ارتفاع درجات الحرارة وانتشار الأعشاب اليابسة الكثيفة وهبوب الرياح وغيرها من الأسباب، التي لم تقتنع مواطنين التقتهم عنب بلدي، وقال أحدهم إن "البلديات يقتصر دورها على جز العشب المتبقي حول المدارس وفي التجمعات السكنية والذي بات مصدر خطر خاصة مع بدء موسم ظهور الأفاعي والعقارب السامة الباحثة عن منازل وأماكن باردة لتفادي درجات الحرارة المرتفعة، ما يدفع المواطنين إلى إشعال النيران بشكل عشوائي في تلك الأعشاب حرصاً على سلامة عائلاتهم".

وسجلت السويداء منذ أيار الماضي أكثر من 250 حريقاً طالت محاصيل زراعية وأشجاراً مثمرة وأعشاباً يابسة تحت مسمى الحرائق العشوائية، إلى جانب أكثر من 20 حريقاً خلال الأسبوع الأخير من أيار الماضي، سجلتها محافظة درعا وأتت أيضاً على مواسم القمح والشعير والأشجار المثمرة، بحسب "سانا".

كما وثقت المصادر الرسمية في الشرطة والإطفاء أكثر من 270 حريقاً، خلال أيار الماضي، في أرياف دمشق كان معظمها في الغوطة الشرقية، وعزتها تلك المصادر إلى أسباب عديدة منها انفجار ألغام من مخلفات "المسلحين" ما أدى إلى انتشار الحرائق وتمدد النيران، دون وجود إحصائيات للخسائر الواسعة التي نجمت عن تلك الظاهرة التي أدت إلى استنفار حكومي على مستوى أفواج الإطفاء، وفقاً للوكالة.

ولا تقتصر الحرائق على العاصمة والمنطقة الجنوبية، فقد قال فوج إطفاء حلب، عبر صفحته الرسمية في "فيس بوك" قبل أيام، إن معدل الحرائق في المحافظة يصل إلى 35 حريقاً يومياً، وفي بعض الأحيان إلى 50، أغلبها حرائق أعشاب، وذلك بعد حريقين اندلعا في 28 من أيار الماضي، أحدهما قرب شركة الكهرباء في حي باب النيرب، والآخر في معمل "الزعيم" لصناعة المنتجات الورقية في المدينة الصناعية بالشيخ نجار، أتى على حوالي 300 طن ورق معدة للتصنيع، مرجحاً أن يكون السبب ارتفاع درجات الحرارة.

في 24 من أيار الماضي، بمسؤوليته عن تلك الحرائق التي طالت الأراضي الزراعية في سوريا والعراق، وبررها بأنها تستهدف من وصفهم بـ "المرتدين".

وعادت الصحيفة ونشرت تقريراً جديداً رصدته عنب بلدي، الجمعة 31 من أيار، أحصت من خلاله الأراضي الزراعية التي أحرقتها التنظيم في مناطق الرقة والحسكة وريف حلب، موضحة أن تلك الحرائق التي تقدر بعشرات الدونمات، طالت أراضي مسؤولين ومقاتلين تابعين لـ "قسد".

وتوعد التنظيم بأن موسم الحصاد شرقي سوريا لا يزال طويلاً، موجهاً رسالة لمقاتليه بالقول: "أمامكم آلاف الدونمات من الأراضي المزروعة بالقمح والشعير، وأمامكم بسايتهم وحقولهم ومنازلهم ومنشآتهم الاقتصادية، فشمروا عن سواعدهم وابدؤوا الحصاد بارك الله بحصادكم".

وكانت حرائق التهمته آلاف الدونمات من حقول القمح والشعير في شرق سوريا، ضمن المناطق التي تسيطر عليها "قسد" وقوات الأسد، الأمر الذي أدى إلى خسائر كبيرة للمزارعين.

تم استهداف 334 حقلاً زراعياً بمواد حارقة بشكل مباشر لإتلافها بشكل كامل، وهذا دليل على أنها ليست فقط حملة تهجير، وإنما سياسة التجويع التي اتبعتها سابقاً في ريف دمشق وداريا والزبداني ودرعا وحمص، يعود ليستخدمها في شمال سوريا ولكن بشكل آخر

ونشبت الحرائق في كل من محافظة الحسكة، التي تعتبر خزان القمح في سوريا، إضافة إلى محافظة الرقة وقرى وبلدات الريف الشرقي لحلب.

النظام عاجز عن إطفاء الحرائق "المفتعلة"
وفي مناطق سيطرة النظام السوري، سجلت عشرات الحرائق في ريف العاصمة ومحافظات درعا والسويداء وحلب وحماة، وجميعها طالت الأراضي الزراعية وأدت إلى



منزل مدمر في بصر الحرير بريف درعا جراء القصف الجوي - 2018 (روترز)

مواطنون يتحملون أعباء سوء التنفيذ خطط لإصلاح الطرق في السويداء

بينما تعلن محافظة السويداء عن بدء تنفيذ أعمال صيانة وتأهيل للطرق الزراعية والمدنية، يشتكي مواطنون في المحافظة من استمرار وضع الطرق التي خربتها أعمال الصرف الصحي دون إزالة كاملة للمخلفات وترميم للطرق. دفع ذلك قسماً من أهالي السويداء إلى التشكيك بالمبالغ "الكبيرة" التي أعلنت عنها المحافظة لأعمال التأهيل، إضافة إلى التشكيك بنزاهة العمل ككل. ما دعم تلك الشكوك اتخاذ بعض المواطنين مبادرات فردية لإصلاح طرقات في المدينة، دون تدخل حكومي لدعم هذه الأعمال.

السويداء - نور نادر

خطط نموذجية بتنفيذ سيئ

ذكر المكتب الصحفي لمحافظة السويداء، عبر صفحتها الرسمية على "فيس بوك" في 28 من أيار الماضي، أن مديرية الخدمات الفنية بالسويداء بدأت بتنفيذ الخطة الاستثمارية لعام 2019 بتأهيل الطرق الزراعية والمحلية بعدة محاور على مساحة المحافظة ضمن مناطق مدن السويداء وشهبا وصلخد. وأضاف المكتب الصحفي أن القيمة الإجمالية التقديرية للمشروع بلغت 200 مليون ليرة سورية (363 ألف دولار أمريكي تقريباً)، منها 90 مليون ليرة لصيانة هذه الطرق بالإضافة إلى تنفيذ أعمال بقايا مقالع بقيمة 50 مليون ليرة من ميزانية إعادة الإعمار، مؤكداً أن المديرية باشرت بمدقمة إسفلتية للطرق المحلية والزراعية بقيمة تقديرية 110 ملايين ليرة سورية. وبحسب المكتب، فإن المهندس أدهم وهاب، رئيس دائرة التخطيط والإحصاء في مديرية الخدمات الفنية بالسويداء، بين أن المديرية سوف تقوم قريباً بشق وإنشاء طرق جديدة ضمن مناطق المحافظة بقيمة إجمالية تبلغ 125 مليون ليرة سورية.



أعمال تأهيل طرقات في السويداء، 28 أيار 2019 فيس بوك صفحة محافظة السويداء الرسمية

التعليقات على منشور الإعلان حملت كماً من التشكيك بنزاهة العمل، إذ اعتبر المستخدم رشيد عبيد، أن مبلغ عشرة ملايين ليرة سورية يمكن أن يكفي لهذا العمل "إذا تم بضمير"، بينما انتقد المستخدم ربيع الجمال عدم تنفيذ الخطة على الأرض، وتساءل "200 مليون والطرق محفورة ومكسرة؟".

عنب بلدي تواصلت مع مهندس مطلع على المشروع فضل عدم نشر اسمه كاملاً لأسباب أمنية، للوقوف على حقيقة تنفيذ العمل ومناسبة المبلغ له. وأوضح المهندس أن "الكلفة التقديرية متناسبة تماماً مع الخطة الموضوعية من حيث عدد الطرقات ونوعية الإسفلت المستخدم، بينما تبين بعد بدء التنفيذ أن العمل غير متناسب مع القيمة".

وبرر المهندس ذلك بأن "عملية التزفيت تحتاج لكشط الإسفلت القديم ووضع طبقة لاصقة من النوعية الممتازة قبل مد الطرقات بالإسفلت الجديد، في حين أن التنفيذ الحالي يتم بوضع طبقة رقيقة من الإسفلت دون أي إجراء مسبق، ما يعني أن الإسفلت الجديد سوف يبدأ بعد فترة استخدام بسيطة بالتقليع وإحداث حفر خطيرة طرقات المحافظة بغنى عنها".

مبادرات إصلاح فردية
بتاريخ 24 من أيار الماضي، بدأ مجلس مدينة السويداء أعمال صرف صحي جديدة، بحسب ما ذكرته صفحة المجلس الرسمية على "فيس بوك"، موضحة أن التنفيذ يتم بحسب الأولوية ووفقاً لخطة عمله لعام 2019.

وذكرت الصفحة أن التنفيذ بدأ من حي "الفرسان" في المدينة، حيث قامت الورشات بتأهيل خط صرف صحي في الحي.

وعلمت عنب بلدي من مواطنين في الحي أن هذه الأعمال، ورغم حاجتهم إليها، لا تُجز بشكل كامل، إذ تبقى الطرقات محفورة بشكل عشوائي، ما يدفع للجان المحلية في الأحياء إلى شراء الإسفلت من مخصصات صندوق الحي لترميمها درءاً للحوادث.

كما تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي صورة لمواطن يقوم بإصلاح حفريات في الإسفلت وسط الطريق العام عند دوار الزنبقة في وسط المدينة.

وذكرت صفحة "السويداء 24" التي يديرها ناشطون محليون أن المواطن الذي يقوم بالإصلاح يعمل في محل لأجهزة الخلوي يقع مقابل مكان الحفريات، والتي تسببت بحوادث في المنطقة، مؤكدة أن العمل تم على نفقته الخاصة.

عقب سريجارة كفيل بحرق مئات الدونمات موسم زراعي دون حصّادات في دمص

ريف حمص - عروة المنذر

الحكومة غير قادرة على تأمين الحصّادات

الجهات المعنية في المنطقة غير مكرثة للموضوع، وقد يكون ذلك بسبب عجزها عن الإسهام في تقديم حل للمشكلة المتعاطمة.

أبو لقمان، أحد المزارعين من مدينة الرستن، تساءل عن سبب غياب "الدولة"، التي تتحدث عن تقديم خدماتها يومياً، قائلاً، "إلى الآن لم نشاهد أي حصّادة وسنابل القمح ستقع على الأرض".

في حين اعتبر المهندس الزراعي أبو أحمد من مدينة تلبسة، (طلب عدم الكشف عن اسمه)، أن الفلاحين يواجهون وحدهم تكاليف الزراعة بعد رحيل المنظمات ومشاريعها عن المنطقة، بعد توقيع اتفاق المصالحة في أيار العام الماضي، مشيراً إلى أن دوائر حكومة النظام غير قادرة على تحمل أعباء دعم الفلاحين بأكثر من البذور، وأزمة الحصّادات دليل على ذلك.

وقال أبو أحمد لعنب بلدي إن المعنيين، سواء في الجمعيات الفلاحية أو المصلحة الزراعية

لا تزال سنابل القمح منتصبه في الأراضي الزراعية بحمص، على الرغم من بدء موسم الحصاد منذ خمسة عشر يوماً، بانتظار الحصّادات التي لا أثر لوجودها في المنطقة.

غياب الحصّادات يندر بكارثة حقيقية ستحل على مزارعي المنطقة في حال عدم حل المشكلة، لأن سنابل القمح والشعير ستقع على الأرض في حال التأخر عن حصادها أكثر من ذلك، إضافة إلى أن كابوس الحرائق يلاحق الفلاحين على مدار الساعة، خاصة وأن شرارة بسيطة أو عقب سريجارة كفيل بحرق مئات الدونمات خلال أقل من ساعة.

وبلغت المساحة المزروعة بالقمح في حمص خلال الموسم الحالي 35.672 ألف هكتار والشعير نحو 43 ألف هكتار، في حين قدرت مديرية زراعة حمص إنتاج المحافظة من محصول القمح خلال الموسم الزراعي الحالي بنحو 52 ألف طن، بحسب وكالة "سانا" في 9 من أيار الماضي.

حصّادة في إحدى قرى ريف حمص، ارتفاع تكلفة الحصاد أمر طبيعي، إذ إنه "لا أثر للمازوت في الكازيات ونضطر لشراؤه من السوق السوداء، إلى جانب ارتفاع تكاليف قطع الصيانة، التي كانت تكلف العام الماضي 20 ألف ليرة، في حين تكلف العام الحالي 60 ألف ليرة".

والإرشاديات، غير قادرين على تأمين حصّادات لجني المحصول، وإن أمّنت فهم غير قادرين على تأمين المازوت لتشغيلها، كما يحصل حالياً في منطقة سلمية بريف حماة، فرغم وجود الحصّادات إلا أنها متوقفة لعدم توفر المازوت.

ارتفاع في أسعار الحصّاد

في ظل الحديث عن تأمين الحصّادات ينتظر الفلاحون مشكلة من نوع آخر، تتمثل في أجرة الحصاد، فلم يحدد بعد سعر حصاد الدونم في ريف حمص الشمالي، لكن المؤشرات تدل على ارتفاع الأسعار لأكثر من الضعف عن العام الماضي.

وتوقع "أبو لقمان" لعنب بلدي ارتفاع الأجرة عن الموسم الماضي، الذي كان يبلغ 4500 ليرة للدونم الواحد، وسعر المازوت 300 ليرة للتر الواحد، في حين يبلغ سعر الليتر الواحد العام الحالي 600 ليرة سورية في ظل غياب الحصّادات، لافتاً إلى أنه "إذا حصّدا راح نكون تحت حكم أصحاب الحصّادات". من جهته اعتبر "أبو نمير" صاحب

وتوقع "أبو نمير" لعنب بلدي أن تكون تكلفة حصاد الدونم الواحد 8500 ليرة وهو سعر عادي مقارنة بأسعار المازوت والزيت وقطع الصيانة"، في حين أكد أحد فلاح في قرية الدمينية، ويدعى أبو جابر، أنه مضطر للحصاد بسعر مرتفع لعدم وجود حصّادات.



حصّادة القمح تحصد المحاصيل بعد نزوحها في أراضي إدلب الزراعية - 12 حزيران 2017 لعنب بلدي

كفرنبيل "منكوبة" ..

الأهالي يتزحون والمواد الأساسية شردحة

مدينة كفرنبيل - 26 أيار 2019 (خاص عنب بلدي)



إدلب - شادية التتاع

شهدت مدينة كفرنبيل بريف إدلب الجنوبي، منذ 26 من نيسان الماضي، حملة قصف متواصلة من طيران النظام السوري وسلاح الجو الروسي، أدت إلى إعلانها مدينة منكوبة من قبل مجلسها المحلي في 31 من أيار. لم يتوقف أثر القصف على سقوط القتلى والمصابين بل أدى إلى حركة نزوح كبيرة، بعد أن طال المرافق العامة، والمنشآت الخدمية، وعرقل حركة الحياة اليومية، حسبما قال الأهالي في المدينة لعنب بلدي.

نقص في الخبز

لا يستطيع سكان مدينة كفرنبيل تجاهل مادة الخبز في الوقت الذي يخشى معظمهم الوقوف على الأفران، التي تعتبر من الأهداف المعتادة للقصف، والتي تعاني من شح في موادها الرئيسية نتيجة انقطاع دعم بعض المنظمات.

قال أحمد الداني، مسؤول الإنتاج في أحد الأفران في مدينة كفرنبيل، لعنب بلدي، "إننا نعاني من أزمة حقيقية في تأمين مادة الخبز وخصوصاً بعد انتهاء عقدنا مع منظمة (People in Need) التي دعمت الفرن لمدة ثلاثة أشهر".

يتم تأمين الطحين والمواد الأولية بجهود فردية لتوفير الخبز قدر المستطاع للأهالي الموجودين في المدينة

والبلدات المحيطة، وتوزيعه على المواطنين الحاصلين على الرخص المطلوبة لاستلام رباتات الخبز الخاصة بكل حي في المدينة، إلا أن نزوح بعض أصحاب الرخص أدى إلى زيادة الأزمة بالنسبة للسكان الذين باتوا غير قادرين على استلام حصصهم. ليس الخبز المادة الوحيدة القليلة في المدينة، فالمواد الغذائية الأخرى والكهرباء، كلها غائبة بشكل تام تقريباً، نتيجة نزوح أصحاب المحال التجارية وإغلاقها، ما اضطر بقية السكان لشراء حاجياتهم من البلدات المجاورة حسبما قالت ولاء الزعتور، من سكان المدينة والتي اختارت البقاء فيها. ما زال عدد من الأهالي في المدينة رغم كل الظروف والشح في المواد الأساسية، وشرحت ولاء لعنب بلدي خيارها بالبقاء هي وأهلها في ظل الظروف التي يقاسونها تحت القصف قائلة، "قرنا البقاء في بيتنا رغم كل ما تتعرض له مدينتي من قصف إذ لا قدرة لنا على العيش خارجه".

وأضافت، "لا أنكر حجم الخوف الذي نعيشه كل يوم ونحن نجلس جميعنا في قبو المنزل لعله يحمينا من القصف".

نكبة أولى وواجبات كثيرة

جاء إعلان المدينة "منكوبة" للمرة الأولى منذ بدء الصراع، بعد سقوط 40 قتيلاً فيها وتعرض نحو مئة للإصابة، وفي ظل تدمير المنشآت الحيوية، مع خروج ثلاثة مشافير

عن الخدمة، ودمار سبع مدارس وأربعة مساجد وخروج مركز الدفاع المدني عن الخدمة، ونزوح 80% من سكانها.

وكانت المدينة تضم حوالي 60 ألف نسمة ما بين 40 ألفاً من سكانها الأصليين و20 ألفاً من المهجرين، حسب الإحصائية الأخيرة للمجلس المحلي في المدينة. فنادي الخطيب، مدير المكتب الفني

والعلاقات الخارجية بالمجلس، تحدث لعنب بلدي عن الإجراءات التي يقوم بها المجلس في المرحلة الراهنة لاستمرار بعض المشاريع، التي من أهمها تأمين المولدات للكهرباء للعائلات التي ما زالت في المدينة، مع تأمين خدمات النظافة.

وأضاف الخطيب أن مشروع مولدات الكهرباء قائم على الأجور التي يدفعها الأهالي ما يهدد بتوقفه قريباً

في ظل النزوح الكبير. كما يعمل المجلس على تأمين احتياجات النازحين من المدينة من المناطق القريبة، حسبما أكد الخطيب، وهو ما يتم بالتنسيق مع المجالس المحلية في تلك المناطق. ودعا المجلس، في 31 من أيار، إلى تشكل قوة حراسة خاصة من أجل حماية ممتلكات الأهالي النازحين، ريثما يعود أصحابها إلى المدينة.

حشرات تتشارك الليل مع أهالي دمشق

بعد ليلٍ تَوْرَقها فيها كثرة الحشرات، تستيقظ فاطمة، وهي ربة منزل تعيش في دمشق، باكراً كل يوم للعمل على تنظيف وتعقيم المنزل، في محاولات تستمر نهاراً وتستخدم فيها مختلف المنظفات لكن دون جدوى، فما إن يحل الليل حتى تعود هذه الحشرات مجدداً.

دمشق - ماري العمر

عشرات الأزمات مرت على أهالي دمشق خلال السنوات الأخيرة، وربما لن يكون آخرها انتشار الخنفساء أو ما تسمى "الكالوسوما" والتي تُوْرَق أيام سكان العاصمة، بينما يتولى الناموس والبرغش إزعاجهم في ليلهم. تفشل ريم، وهي طالبة في كلية المعلوماتية وتساكن في منطقة برزة شمالي دمشق، بمنع دخول هذه الحشرات عبر إحكام النوافذ، إذ تستطيع الدخول من أضييق الأماكن التي لا تخطر على بال، كما قالت الطالبة لعنب بلدي.

تفاجأت ريم بدخول الحشرة من ثقب صغير في الستارة المعدنية ولدغتها، ما تسبب بتورم مكان اللدغة بشكل واضح.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 27 من نيسان الماضي، عن مدير زراعة دمشق، علي سعدي، أن حشرة "الخنفساء السوداء" غير ضارة للإنسان والمزروعات والنباتات، وأكد على أنها نافعة وتتغذى على الحشرات والديدان الضارة الموجودة في التربة.

وأشار خلوف إلى نقص الآليات المتوفرة حالياً لعمليات الرش، إذ لا يتجاوز عددها خمس آليات لتغطية جميع مناطق دمشق، بحسب تعبيره. لم تقتصر أضرار هذه الحشرات على اللدغ والانتشار الكبير، فحسب

فاطمة التي تسكن دمشق، باتت هذه الحشرات تنتشر حتى في الثياب وداخل "البراد" وسط صمت وتجاهل من المسؤولين. وأكدت الدكتورة رئيسة العيادة الجلدية في مشفى المجتهد، هدى

الأصيل، لصحيفة الوطن المحلية، الأربعاء 29 من أيار، ارتفاع عدد المراجعين المتعرضين للسع الحشرات، إذ يتراوح عددهم من 5 إلى 10 مرضى تصرف لهم مراهم موضعية للتخفيف من الحكّة الناجمة عن اللسع.



الحشرات تغزو دمشق 28 أيار 2019 (فناة العالم)

مركز دكومي بجهود تطوعية..

إصدار بطاقات أسرية للفلسطينيين في الشمال السوري

تنظر مئات العائلات من اللاجئين الفلسطينيين في الشمال السوري الحصول على البطاقات الأسرية التي سيصدرها "مركز توثيق اللاجئين الفلسطينيين"، الذي يتبع للحكومة السورية المؤقتة.

مهاجرون من مخيم اليرموك بانتظار نقلهم إلى حماة - 2018 العربي الجديد



عنب بلدي - عفرين

ويضيف أبو مهند، "منذ شباط وحتى اليوم حُلّت 40% من مشاكل الفلسطينيين في الشمال السوري المتعلقة بالأوضاع القانونية، وفي مرحلة من المراحل ستكون هناك معالجة كاملة".

ويعمل أبو مهند بشكل تطوعي، وحصل على مكتب للمركز ضمن مديرية الشؤون المدنية لريف دمشق في عفرين، كما تقدم الحكومة ما يلزم من قرطاسية وبطاقات.

40% من مشاكل الفلسطينيين في الشمال حلت

وفق ما أكده أبو مهند لعنب بلدي، فإن مركزه وفّر أوراقاً ثبوتية أسهمت في حل المصاعب المتعلقة بالأوضاع القانونية للفلسطينيين في الشمال، ومنها الحصول على البطاقة التعريفية التي تصدرها دوائر السجل المدني في مناطق ريف حلب الشمالي التي تديرها تركيا.

إذ ساعد المركز من لا يملكون أوراقاً رسمية على استصدار ثبوتيات، خوّلتهم الحصول على البطاقة التعريفية المؤقتة في تركيا، والمعترف بها في المعابر الحدودية ولدى الجامعات التي تقبل تسجيل السوريين بشهاداتهم الصادرة في مناطق سيطرة فصائل المعارضة.

أما بالنسبة لتثبيت عقود الزواج، فيشير أبو مهند إلى أن الشخص الذي يريد أن يتزوج يحصل على إخراج قيد من المركز، قبل أن يثبت زواجه في إحدى المحاكم في المنطقة، ثم يمكن أن يحصل على البطاقة الأسرية.

ولا يقتصر منح البطاقة الأسرية على الفلسطينيين المهجرين إلى الشمال السوري، بل "للعائلات الفلسطينية المقيمة في الباب منذ عام 1948، والتي يصل عددها إلى نحو 100 عائلة"، بحسب مدير مركز توثيق اللاجئين.

وكان المركز أنشئ بقرار صادر عن "الإدارة العامة للشؤون المدنية" التابعة لوزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة في 25 من شباط 2019.

أبو مهند، الذي يعمل لوحده في المركز، كان هو صاحب فكرة إنشائه، وبحسب ما أكده لعنب بلدي، فإنه بعد أن غادر مخيم اليرموك إلى الشمال السوري منذ نحو عام، تواصل مع إدارة الشؤون المدنية وطرح عليهم ملف اللاجئين الفلسطينيين والضغوط التي يتعرضون لها.

وأضاف أبو مهند "كانوا متفهمين ومتعاونين، ساعدونا وأنشؤوا مركز شؤون اللاجئين الفلسطينيين، وهو عبارة عن سجل مدني خاص بالفلسطينيين في الشمال".

للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية المسؤولة عن إدارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين المهجرين. وأضاف أبو مهند، "منظمة التحرير وهي الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين تخلت عنهم، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أيضاً تخلت، كما فعلت مؤسسات ادعت أنها تمثل الحالة الفلسطينية".

انطلاق تطوعية وتبني حكومي

يشير مدير "مركز توثيق اللاجئين" إلى أن إصدار البطاقات الأسرية هو خطوة تأتي بعد أن بدأ المركز منذ إنشائه بإصدار أوراق ثبوتية عدة للفلسطينيين في الشمال.

يعاني الفلسطينيون الذين رافقوا السوريين في موجات التهجير من مناطق عدة في سوريا إلى إدلب وريف حلب، وبالأخص من جنوب دمشق (مخيم اليرموك والحجر الأسود)، من صعوبات عدة ترتبط بعدم امتلاك قسم منهم أوراقاً ثبوتية، وعدم توفر مراكز حكومية معنية بشؤونهم، كما هو الحال في مناطق سيطرة النظام السوري.

مدير "مركز توثيق اللاجئين"، أبو مهند، الذي تحفظ على اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي إن حوالي 1500 عائلة فلسطينية وصلت إلى الشمال السوري، وسط غياب

مشروع لدعم الإنتاج الزراعي في سهل الروج الشمالي

عنب بلدي - إدلب

بحلول نهاية عام 2017، مقابل 18% قبل بدء الصراع السوري عام 2011، مع عمل 23% من القوة العاملة بها عام 2017، مقابل 17% قبل عام 2011.

وتنوع مصادر الغذاء في الأسواق. وقدّرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) أن الزراعة أصبحت تمثل 60% من الناتج المحلي الإجمالي لسوريا

الزراعية والأمراض التي قد تصيب المحاصيل.

بين المستفيدين

تعتمد آلية اختيار المستفيدين على إمكانية الوصول للأرض ومياه الري، حسبما ذكرت المنظمة، ومن المعايير المطبقة أيضاً عدد أفراد الأسرة، وما إذا كان المزارع قد تلقى دعماً زراعياً من إحدى المنظمات منذ فترة تقل عن ستة أشهر، وذلك بهدف تقديم الدعم لمستحقيه.

وسيكون عدد المستفيدين المباشر من المشروع 885 أسرة، وتعاني محافظة إدلب منذ ما يزيد على شهر حملة عسكرية أدت إلى موجة نزوح لما يفوق 300 ألف نازح، فاقمت الوضع الغذائي الذي يعاني منه 6.5 مليون سوري، حسب الإحصائيات الأمية. وذكرت المنظمة أن استمرار المشروع الزراعي مستقبلاً يعتمد على توفر الدعم اللازم، مع تخطيطها للاستمرار بدعم مزارعي المنطقة من خلال التخطيط لمشاريع مختلفة، منها ما هو تنموي وما هو إغاثي، لإنعاش المنطقة وعودة الفلاحين للتمسك بالأرض وزراعتها وتوفير وتحسين

لمحافظة إدلب، بعد أن تم تحديد أهم المحاصيل والزراعات وأبرز المشاكل الزراعية والتحديات التي تواجه الفلاحين.

تغطي فترة المشروع دورة حياة محاصيل الخضار الصيفية التي يزرعها الفلاحون لهذا الموسم، وفق برنامج لدعم المزارعين جزئياً لمواجهة التحديات التي تواجههم والتغلب عليها.

ويهدف، حسبما ذكرت المنظمة، لتشجيع المزارعين على الاستمرار في العمل في قطاع الزراعة والتمسك بأرضهم التي هي مصدر دخلهم ورزقهم الرئيسي، وبالتالي معيشتهم ومعيشة أسرهم.

كما يتضمن المشروع دعم المزارعين بالمدخلات الزراعية مع توزيع قسائم وقود للري والبذار والأسمدة والبديدات على مزارعي الخضار الصيفية، ليقوموا بصرف هذه القسائم من المراكز الزراعية في المنطقة وفق فترة نمو وحياة المحاصيل الزراعية.

إلى جانب دعم القسائم يقيم المشروع تدريبات إرشادية للفلاحين على كيفية تجهيز وإعداد الأرض للزراعة ومواعيد الزراعة والتسميد، ومواجهة الآفات

بدأ في شهر نيسان مشروع لزيادة الإنتاج الزراعي وحماية الأصول الإنتاجية وبنائها واستعادة وإنشاء أنشطة مدرة للدخل، لصالح الأسر المتضررة في منطقة سهل الروج الشمالي في القسم الغربي من محافظة إدلب.

المشروع أطلقته منظمة "يداً بيد للإغاثة والتنمية" (HIHFAD)، بالتعاون مع المنظمة الألمانية "Welthungerhilfe" المعنية بدعم مشاريع التنمية لتحقيق الأمن الغذائي حول العالم، وبدعم من وزارة الخارجية الألمانية (GFFO)، وسيستمر حتى منتصف آب 2019.

اعتمدت المنظمة على المشروع لإجراء تقييم لاحتياجات المنطقة، من خلال إجراء مسح ميداني بمقابلات أجرتها مع عدد من الفلاحين والمجالس المحلية، والفنيين الزراعيين، والمهتمين بالقطاع الزراعي بشكل عام، حسبما ذكرت منظمة "يداً بيد للإغاثة والتنمية" لعنب بلدي.

ووقع الاختيار على منطقة سهل الروج الشمالي لكونها السلة الغذائية



مشروع دعم الإنتاج الزراعي في سهل الروج في إدلب (تقدمة من منظمة يداً بيد للإغاثة والتنمية (HIHFAD))

"استجابة ذجولة" لاحتواء أزمة النزوح في إدلب

نزوح مدنيين إلى الحدود السورية التركية هرباً من القصف - 3 أيار 2019 (عنب بلدي)



تركيا والاتحاد الأوروبي لوقف الهجمات على إدلب. وتخضع المنطقة إلى اتفاق بين تركيا وروسيا في سوتشي، في أيلول 2018، نص على إنشاء منطقة منزوعة السلاح، ووقف إطلاق النار بين الطرفين، لكنه تعرض لخروقات واسعة منذ توقيعها.

بينهم 162 طفلاً، منذ 29 من نيسان الماضي وحتى 27 من أيار، بحسب فريق "منسقو الاستجابة". وشهدت الحدود السورية التركية، الجمعة 31 من أيار، مظاهرات شعبية دعا إليها نازحون وناشطون إعلاميون، من أجل كسر الحدود والضغط على

النازحين بشكل مستمر في إطار البحث عن خدمات تناسيهم تضيف إلى عمل المنظمات صعوبات أخرى بسبب تسجيل الأسماء وحذفها أكثر من مرة مع اكتظاظ المدن المأهولة. أدى التصعيد إلى نزوح 65452 عائلة (425438 نسمة) ومقتل 568 مدنيًا

عنب بلدي - إدلب

بسبب الحملة العسكرية. ويضيف دلالة لعنب بلدي، "حتى الذين سكنوا الخيام ما زالوا يحتاجون لجميع الخدمات الأساسية وخاصة المياه والغذاء، عدا عن البنى التحتية المعدومة وغياب كامل للمنظمات والرعاية المناسبة"، وفق تعبيره.

ومع ازدياد وتيرة القصف على أرياف إدلب، فإن حالة النزوح تزداد بشكل متواز وكان آخرها نزوح آلاف الأهالي من مدينة كفرنبيل جنوبي إدلب.

ما الذي يمكن تقديمه؟

مدير فريق "منسقو الاستجابة" في الشمال السوري، المهندس محمد حلاج، قال إن الأزمة الحالية فاجأت الجميع من حيث الأعداد غير المتوقعة للنازحين.

وأوضح حلاج، في حديثه إلى عنب بلدي، "كثير من القرى تعرضت لهجمات وهناك 21 قرية منكوبة، نحن نتحدث اليوم عن أكثر من 500 ألف نازح خلال فترة أربعة أشهر".

ويرى أن كثافة النزوح أعاققت عمل المنظمات الإنسانية، "عمل المنظمات يأخذ وقتًا لرفع المشاريع للمانحين ومن ثم توقيعه، وعملية وصول ذلك الدعم والبدء بتوزيعه على النازحين تستغرق وقتًا". الفريق وثق أكثر من مليون ومئة ألف نسمة بين نزوح وتهجير قسري في الشمال السوري منذ منتصف عام 2018 وحتى أيار الحالي، ما يجعل عملية الاستجابة الإنسانية أمرًا صعبًا، بحسب حلاج.

ومن جهة أخرى، فإن تغيير أماكن

يواجه النازحون مؤخرًا من مناطق المعارك في الشمال السوري واقعًا صعبًا، يتمثل بافتراشهم الأراضي الزراعية، وسط اتهامات للمنظمات المحلية بالتقصير حيال الأزمة.

وتشهد أرياف حماة الغربي وإدلب الجنوبي حركة نزوح واسعة منذ نيسان الماضي، تجاه المناطق الشمالية في إدلب والحدودية مع تركيا، جراء حملة عسكرية من النظام السوري وحليفه الروسي بمساندة الطيران.

ويشتكي نازحون التقطهم عنب بلدي في المنطقة من غياب المنظمات الإنسانية، وأن ما تقدمه يعتبر خجولًا مقارنة بانتشار هذه المنظمات المكثف في الشمال السوري.

هيام أبو رشيد، من بلدة الشريعة بريف حماة الغربي، تقول لعنب بلدي، "نزلت تحت القصف والنار مع أطفالتي وأعيش تحت شجر الزيتون مثلنا مثل هؤلاء الناس، بين الحيوانات والحشرات وعوامل الطقس جميعها".

وتضيف السيدة، التي تعيش مع أطفالها، وأحدهم عمره أيام، "حتى الحيوان رأفوا به ولكن لم يراف بنا أحد، نعيش تحت شجرة الزيتون، وليست لدينا خيمة ولا حتى أي خدمات للعيش".

الناشط دلالة علي، وهو مشرف على أحد المخيمات في منطقة أطمه، يقول إن عشرات العائلات من النازحين ما زالوا يفترشون الأراضي الزراعية بعد مرور نحو شهر على نزوحهم من ريف حماة

تأهيل طريق ديوي يصل ريف حلب الشمالي بالشرقي

عنب بلدي - ريف حلب

بدأ المجلس المحلي بمدينة أخترين، بالتعاون مع بلدية مدينة كلس التركية ومجلس دابق المحلي، بتنفيذ المرحلة الأخيرة من تأهيل الشارع العام في مدينة دابق، والذي يصل بين ريفي حلب الشمالي والشرقي.

وقال رئيس المجلس المحلي في مدينة أخترين، خالد ديوي، إن كلفة المشروع بلغت مليون ليرة تركية، وتمت على ثلاث مراحل رئيسية، بدأت في تشرين الأول من العام الماضي وعرفتتها الأحوال الجوية التي عانت منها سوريا خلال فصل الشتاء.

قدمت الحكومة التركية المساعدة اللوجستية والأساسيات اللازمة لتنفيذ المشروع، الذي عمل على إصلاح الطريق ذي الاتجاهين والممتد على طول 1100 متر، وبمساحة 13 ألف متر مربع.

مراحل التنفيذ

المرحلة الأولى عملت على صيانة خطوط الصرف الصحي، بعد الكشف عنها وفتح "ريكرات" جديدة لتسهيل مرور الصرف الصحي، الذي تضررت خطوطه بسبب عامل الزمن ولرور الشاحنات المحملة بالأطنان عليه، حسبما قال رئيس مجلس دابق المحلي، محمد حميدي، لعنب بلدي.

تمثلت المرحلة الثانية بقسط طبقة الرفت القديمة ورمد الطريق بالبقايا ومادة البحص، وبعد عرقلة المشروع نتيجة الأمطار والمنخفضات الجوية التي أصابت الشمال السوري خلال فصل الشتاء، استؤنف العمل ومهد الطريق مع فتح مجريات ووضع أرصفة جانبية.

وانطلقت المرحلة الثالثة مؤخرًا مع ترفيت الطريق وفق المواصفات العالية المتفق عليها، حسبما ذكر رئيس المجلس المحلي في مدينة أخترين، والذي وصف المشروع بأنه أكبر مشروع خدمي للمجلس، و"أيقونة" لعمله في الريف الشمالي والمنطقة.

حاجة بالغة

الدافع وراء إصلاح الطريق لم يكن سوء وضعه الناتج عن سنوات من الإهمال والحرب فحسب، ولكن لموقعه المهم، إذ إنه "يخدم قسمًا كبيرًا جدًا في منطقة درع الفرات"، حسبما قال رئيس مجلس مدينة أخترين.

والطريق هو الرئيسي لبلدة دابق، ويعتبر من أبرز الطرق التجارية في المنطقة، وتأتي أهميته بحسب رئيس مجلس دابق المحلي، في حديثه لعنب بلدي عند بدء المشروع "كونه نقطة استراتيجية لعبور البضائع من إدلب إلى الباب حتى اعزاز وجرابلس". وهو الوحيد الذي يصل من إدلب إلى

تعيد طريق دابق الرئيسي - 30 أيار 2019 (عنب بلدي)



طرق جديدة لمعرفة أين تقع القرى السورية

عيسى خضر

قرية باسم الفصيل الذي يسيطر عليها وفقاً لمقراته وراياته التي ترفرف فوق مبنى المقر، وصار من الصعوبة الاستدلال إلى قرية ما بالطريقة القديمة بل بطرق أخرى لا يخدمها محرك البحث وتطبيق "جوجل ماب"، كما في المواقع التي ترتسم لك على الخريطة في مدن وبلدان أخرى كأسماء المطاعم والفنادق التي ربما تساعد بالوصول إلى المكان الذي تريد الوصول إليه، بخلاف سوريا التي يجب أن تعرف أسماء المقرات والفصائل ومحطات الوقود والمخيمات لكي تستطيع الوصول إلى القرية التي تريد الذهاب إليها، مع غياب شبه كامل للطرق الدولية والرسومية والاعتماد على دروب وطرق ترابية شقتها صهاريج الوقود أو سيارات المزارعين أو سيارات الفصائل التي كانت تسير هنا منذ مدة، كون المنطقة التي كانت نقطة فصل بين الجهات العسكرية المتحاربة غير موجودة على محركات البحث.

إلى محافظات وهذه المحافظات تنقسم إلى مراكز المدن ومناطق وهذه المناطق تنقسم إلى نواح وهذه النواحي تنقسم إلى بلدات وهذه البلدات تنقسم إلى قرى مكتوب عند مدخل ومخرج كل منها اسمها الموثق لدى سجلات وزارة الإدارة المحلية، لكن مع مرور الأيام ومع تعدد الجهات العسكرية التي تتناوب السيطرة أحياناً على قرى وبلدات سوريا، باتت الطرق التي يوفرها الدليل أو الطرق التي يلقنها لك من تريد الذهاب إليه كلاسكية، وربما لن توصلك إلى المكان بالسهولة السابقة.

على سبيل المثال ومع موجات الهجرة والتهجير إلى شمال سوريا، وتنوع السكان، بات من الصعب أن تصل إلى المكان الذي تريده كما في السابق، بل تغيرت معالم وربطت أسماء قرى بحواجز باتت أشهر من أهل القرية أنفسهم، وربطت أراضي بعرب بدو يقطنونها أو بمخيم بُني بطريقة عشوائية أو ربطت

يحمل على كتفه كلاشنكوف، أخبرته عن القرية التي أريد الذهاب إليها، أخبرني أن أسير ولا ألتفت لا يمنة ولا يسرة، سأصادف منزلاً كبيراً نوعاً ما وعليه راية فصيل وأمام المنزل (المقر) حاجز ترابي، أضع المقر والحاجز على يميني وأدخل طريقاً وأظل أسير فيه قليلاً، لأواجه مقرّاً آخر لفصيل آخر ربما قد رحل إلى مكان آخر، ولكن راية الفصيل والعبارات الموجودة على جدران المنزل ما زالت موجودة، بمجرد وصولي إلى هذا المقر ستكون القرية أمام عيني ومحل بيع النفط ومشتقاته يكون على طرف المقر.

بهذه الدلالات، وبين عرب رحل يقيمون بخيمهم على هضبة صغيرة، وبين أرض تحولت لحرق وتكرير النفط ومشتقاته، وأمام منزل كبير تحول مقر عسكري هجره مقاتلوه، استطلعت الوصول إلى قرية صديقي مع حلول الليل. في السابق كانت تُقسّم سوريا لمن يريد الوصول إلى مكان فيها،

بد فيها من السؤال عن القرية التي أقصدها، وهنا أوقفت مجموعة من النساء البدويات اللواتي يرعين الغنم بالقرب من خيمهن في أرض واسعة وخيمة تقع على جانبي دروب القرى، سألتهن عن القرية المراد الذهاب إليها، الأولى أخبرتني أنها ليست من هذه الأرض وهي قادمة من بادية الرقة ترعى الغنم هنا، وأخرى أخبرتني أن أسال بائع الوقود الظاهر أمام عيني على بعد كيلو متر واحد ربما، أما الثالثة والرابعة من النساء الكبار في السن فأخبرتني أن القرية المراد الذهاب إليها ربما يقطنها بدو أو ما يسمى "عرب" المحامدة. وصلت إلى بائع الوقود متمائلاً بين حفر دروب القرى، سألته عن القرية، أخبرني أن القرية تقع بالقرب من تاجر نفط "فيول" مشهور، ولديه أرض وحراقات يبيع منها النفط ومشتقاته إلى إدلب وقرى غرب حلب وشمالها، سرت باتجاه تلك الأرض التي تبيع النفط ومشتقاته إلى قرية سورية، على الطريق رأيت مقاتلاً

في طريقه إلى قرية يقطنها صديق شمال بلدة الراعي في محافظة حلب، اجتهداً مني أخذت طريقاً ترابية أو كما تسمى "درب"، اختصاراً للوقت وللمسافات التي تساعد بوصولي إلى منزل صديقي بأقل وقت ممكن وكانت شمس حلب تميل للغروب، ولمعرفتي أنني أسير وسط مناطق، لا على أطراف مناطق وقرى تعتبر خط فاصل بين الجهات العسكرية التي تتقاسم خارطة حلب، أخذت أسير شرقاً وغرباً في دروب القرى علني أصل إلى منزل صديقي في أقرب وقت ممكن.

على الخارطة مكتوب لدي أسماء قرى وفي الواقع لا وجود لهذه القرى إلا على لوحات طريقية ممحية لقدمها أو لكثرة الرصاص، الذي قد يأكل نقطة الخاء أو نقطة الباء من اسم القرية، وأضيق في طريقي نظراً لتشابه أسماء الكثير من القرى في سوريا. وصلت إلى نقطة كان لا

العيد وحريق البشر والزيتون والقمح

الأربعين درجة. فطائرات الهليكوبتر الصغيرة كان بإمكانها رمي مواد لإطفاء الحريق خلال ساعات، وبذلك يؤمن الفلاحون على مواسمهم ولقمة خبز أطفالهم. هذه التكنولوجيا الأمريكية والروسية والإيرانية مخصصة للموت في سوريا وليس للحياة، مخصصة لتعويض بشار الأسد ومخبراته وليس لبناء السلام والتوافق بين مختلف السوريين بعد سنوات الموت المستمرة حتى هذا العيد. السوريون ينشدون الحياة، وهم يفرحون بالعيد ويلعبون أطفالهم رغم الموت، ورغم الحرائق التي تلتهم حقول الزيتون، وحقول القمح والشعير، وهم لم يقوموا إلا من أجل أن يكونوا أحراراً، ومن أجل أن يوقفوا نصف قرن من الذل والهوان في ظل دول المخابرات الأسدية. كل عام وأنتم بخير أيها السوريون وأنتم تحت ظلل أشجار الزيتون وتبنون خيامكم تحتها بين غارتين، كل عام وأنتم بخير أيها السوريون الذين يطفئون الحرائق، ولا يستسلمون للموت وللدمار الذي توزعه داعش ومشتقاتها الحقودة على البشر، كل عام وأنتم بخير أيها المهجرون الذين يحنون إلى بيوتهم ولا يستسلمون لقبول العودة إلى دولة التعذيب والموت، كل عام وأنتم بخير جميعاً أيها الحاملون بسوريا الجديدة والحرة التي تحفظ كرامة الجميع.

أهداف ومخططات أيديولوجية، واستيطان، وبناء دولة ينزلق مكان وجودها ليصل إلى الرقة، وكأنما ثمة انزلاق جيولوجي نقل إحداثيات الجغرافيا على غفلة من الزمن ومن البشر. الطائرات الروسية لا تصنع السلام ولا تنشر الأمن في إدلب بل تحرق الزيتون وتهجر المدنيين، وتوزع غازات الموت الكيماوية على البشر المتشبهين بأرضهم وبيوتهم، وبمدارس أطفالهم، وبالمستشفيات التي تحرقها اليوم هذه الطائرات وهي تدرّب طيارها وضباط عملياتها الاستراتيجية. أما طائرات التحالف الدولية التي فرغت منذ أشهر من تدمير الرقة وسائر المدن الفراتية بغرض تطهيرها من داعش ومن البشر القاطنين فيها، تلك الطائرات الحديثة التي يقودها طيارون محترفون وتدير عملياتها غرف عمليات موجودة في السماء وعلى الأرض السورية، وفي العراق والخليج، وفي البحر المتوسط، وفي قواعد الجيش الأمريكي وتكناته التي تبعد آلاف الكيلومترات، تلك الطائرات تركت الرقة بعد تدمير ثمانين بالمئة منها، ولم تعد راغبة بالطيران من أجل إطفاء حرائق القمح التي يحاول فلاحو الفرات إطفاءها بالخيش، وبالثياب البالية والمبلولة بما توفر لهم من ماء في جو شديد الجفاف، وترتفع حرارته فوق

التهتم حول إحراق عشرات آلاف الهكتارات من حقول قمح الجزيرة وشعرها، والتي ينتظر غلالها فقراء البلاد الذين أنهكتهم الحروب والشعارات الكاذبة، المنهالة عليهم باسم الدين، وباسم القومية، وباسم خلطة عجائبية من الشعارات السلفية الداعشية والماركسية القنصلية. فلعبة التواطؤات بين الطرفين لم تنتج إلا الدمار تحت ظلل التحالف الدولي المتمرس بالتدمير، وهو ليس بحاجة لتجريب أسلحته الحديثة مثل الروس، ولكن النتيجة واحدة وهي موت السوريين، ودمار بيوتهم وأرزاقهم التي كانت ستنتفعهم من الجوع، ومن الحاجة إلى منظمات المساعدات الدولية، وتطلق حياتهم بعيداً عن شعور العجز والبطالة. زرع فلاحو إدلب أشجار الزيتون من أجل أن تثمر زيتاً وزيتوناً لأبنائهم، وليس من أجل أن تنتج الحرائق التي تقتل الحياة، وتقضي على جهود أجيال متعاقبة زرع الزيتون واعتنت به وحلمت بثماره الثمينة. وزرع فلاحو الجزيرة القمح والشعير في السهول المترامية لأراضي الفرات والجزيرة من أجل صناعة الخبز الذي تنتجه البيادر، ومن أجل أن تحيي الموت الذي جلبته داعش، والقوات الدولية، وقوات الأمر الواقع القنصلية التي تشاركهما الرغبة في القضاء على كل أمل في هذه البلاد، ريثما تحصل على ما يرضيها من



إبراهيم العواض

كل عام وأنتم بخير أيها السوريون المعذبون في الوطن، وفي المهاجر القريبة والبعيدة، كل عام وأنتم بخير رغم الحرائق، والموت، والتصرّيات، وجلسات مجلس الأمن، وأكاذيب أصدقاء سوريا. يأتي هذا العيد والطائرات الروسية تنشر الحرائق التي تلتهم بيوت الناس في إدلب وتحرق زيتونها. وترتفع النيران عالياً في حقول الجزيرة السورية المحاطة بمطارات التحالف الدولي التي تتجاهل عذاب الناس وحريق لقمة خبزهم، وتبخل عليهم بالمساعدة على إطفائهم. ولكن ماذا تريد هذه الحرائق من السوريين، هل تريد إجبارهم على قبول بشار الأسد، أم قبول داعش، أم قبول الاحتلالات المختلفة الألوان والأشكال.. ولماذا تصرّ المختبرات الدولية على إجراء المزيد من التجارب علينا، وتستعرض نتائجها الفجائية على الأطفال والمدنيين؟ الروس واضحون في تجاربهم وفي نواياهم، فقراراتهم عنيفة ولا تحتاج إلى التأويل، فهم يحرقون الزيتون في إدلب من أجل إعادة تدوير بشار الأسد، ومن أجل تجريب أسلحتهم المختلفة، الموديلات السوفيتية القديمة، والموديلات البوتينية نصف الحديثة، فالروس لا يعون أن كل هذا الدمار لن يزيد صورتهم إلا وحشية.

الإيرانيون يجربون قواتهم وميليشياتهم، ويعيدون نشرها فوق الدمار السوري، وهم يطاردون حلمهم الإمبراطوري بابتلاع المنطقة، وتهجير أهلها باسم الممانعة والمقاومة، فمدفعيتهم وصواريخهم العاجزة عن الرد على الإسرائيليين، والمرتبكة أمام التهديدات الأمريكية المهينة، لم تجد إلا إعادة دورة الموت فوق مدني إدلب، وتشتيتهم في البراري بمناسبة عيد الفطر المبارك، ريثما تصلهم الطائرات الروسية الشقيقة والشريكة في صناعة الموت للسوريين. داعش وقوات سوريا الديمقراطية يتبادلان



حرائق في الأراضي الزراعية بسبب القصف الصاروخي من قوات الأسد بريف إدلب 29 أيار 2019 (الدفء المدني)

وهم الحرية مؤقت

الإعلام الموالي

تحدث "سراطة الخوف"

لسبب غير معلوم، اعتقلت قوات الأمن السورية الإعلامي وسام الطير، مدير موقع وصفحة "دمشق الآن" الإخبارية، في كانون الأول الماضي، بعد أن داهمت دورية أمنية مكتباً كان الطير فيه برفقة مراسل إذاعة "شام إف إم"، سونيل علي، وصادرت معدتهما.

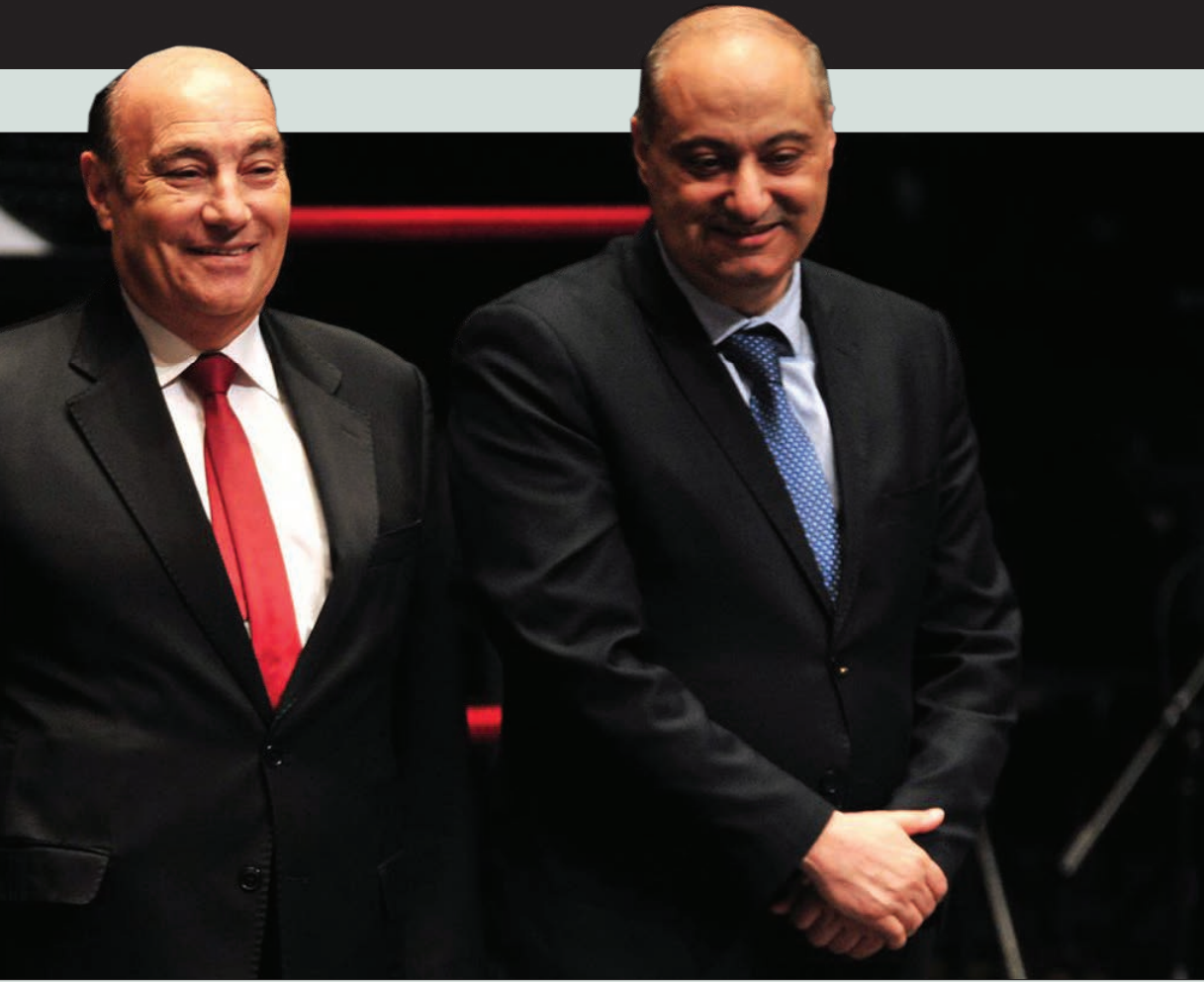
الصادم في الاعتقال أن شبكة "دمشق الآن" ومديرها الطير، كانا قد تصدرا الساحة الإعلامية والدعائية من جانب النظام السوري في الإعداد النفسي للحملة العسكرية على الغوطة الشرقية، في 18 من شباط الماضي، بالإضافة للتنسيق والتوفيق بين الراغبين بالتسوية من طرف المعارضة مع قوات الأسد وروسيا.

ناشطون تداولوا أن سبب اعتقال الطير هو تعاونه مع وسائل إعلام عالمية، واعتبر آخرون أن انتقاده المتكرر لمسؤولين في حكومة النظام هو ما أدى إلى اعتقاله، لكن الطير، الذي كرمته أسماء الأسد، كان من السباقين لتغطية أخبار قوات النظام، وتجمعه مع ضباط فيها علاقات جيدة، كان من المفترض أن تحميه من مصير مجهول.

عقب اعتقال الطير توقفت "دمشق الآن" عن نشر وبث الأخبار لفترة أسبوعين، قبل أن تعود للبحث دون أن تتحدث عن آخر أخبار مديرها المجهولة حتى هذه اللحظة.

الطير ليس الإعلامي الوحيد الذي أبدى ولاءً للنظام لم يجزَ عليه، إذ تكررت خلال الفترة الماضية حوادث التضيق على الإعلاميين والصحفيين في مناطق سيطرة النظام.

عنب بلدي
ملف العدد 380
الأحد 2 حزيران 2019
إعداد:
ضياء عودة
محمد حصص
نور دالاتي



في القبضة الأمنية.. التضييق سريدمر المشهود



سريدمفونية واحدة.. وهدم الحرية "مؤقت"

صلاحية الترخيص لوسائل الإعلام الخاصة المختلفة، إضافة إلى منح المجلس صلاحية اعتماد المرسلين العرب والأجانب أو السوريين العاملين لوسائل إعلام خارجي.

وبحسب ما قال صحفي سوري في دمشق لعنب بلدي (طلب عدم ذكر اسمه) فإن تشكيل المجلس في 2011 جاء، فيما يعتقد، لإجراء إصلاحات في مجال الإعلام، وتطويره في سوريا بالرغم من أن تشكيله لم يقدم شيئاً نتيجة هيمنة النظام السوري ورواية مخابراته على الإعلام.

وأضاف الصحفي أن الهدف الرئيسي من تشكيل المجلس إيصال صورة للعالم بوجود إعلام حر في سوريا، يشرف عليه خبراء من القطاع الخاص والعام، لكنه لم يكتب له النجاح والاستمرار فقد أصدر بشار الأسد مرسوماً، في آب 2016، ألغى بموجب المجلس بسبب عدم تكامل المهام بين عمله وعمل وزارة الإعلام.

وما بين عامي 2011 و2016 كانت ذروة التغطيات الإعلامية في سوريا، والتي تصدرها صحافيون وشبكات ومواقع محلية أتاح لها النظام السوري العمل في المناطق التي يسيطر عليها، وفي ساحات العمليات العسكرية، وإلى جانبها ظهرت مئات الصفحات الإخبارية عبر مواقع التواصل الاجتماعي حملت مسميات بالمناطق التي تغطي الأخبار منها، ورغم تركيزها على الوضع الخدمي والمعيشي، لم تخرج عن الحد المسموح به في سوريا، دون التعرض للمواضيع السياسية أو التي قد تشكل خرقاً في بنية النظام.

وبمقاربة بسيطة نجد أن النظام السوري بإصداره قانون الإعلام في 2011 والذي انبثق عنه المجلس الوطني للإعلام، سعى إلى إعطاء هامش حريات لصحفيين وناشطين يدورون في فلكه، محاولاً بذلك دعم البروباغندا الخاصة به من خلال "الحرب على الإرهاب"، وإظهار الثورة السورية كمؤامرة تستهدف البلد والأمن القومي.

ولم يكن توقيت إلغاء المجلس الوطني للإعلام في 2016 مصادفة، بل جاء في الوقت الذي اقترب فيه النظام السوري من السيطرة على المناطق التي خسرها، إذ تحسس بعد أربع سنوات من خطر الشخصيات الإعلامية التي صدرها، كونها استقطبت جمهوراً كبيراً، وبدأت بالنقد وإعطاء الرأي، متجاوزة بذلك الهامش المسموح بالعمل ضمنه.

سلاح في ساحة الحرب
بعد العام 2011 اتجهت وسائل الإعلام إلى فضاءات أكبر بعد طغيان وسائل

لم يختلف وضع الإعلام والعمل الصحفي في سوريا منذ استلام "حزب البعث" السلطة في عام 1963 حتى اليوم، إذ لم يخرج عن السيمفونية التي عبر عنها وزير الإعلام في عهد حافظ الأسد، أحمد إسكندر بقوله إن "الإعلام السوري كله مثل فرقة سيمفونية يقودها مايسترو هو وزير الإعلام، وكل عازفيها ينظرون إلى العصا التي يحملها ويعزفون حسب حركتها".

بوصول "حزب البعث" أعلنت حالة الطوارئ وصدر حكم عرفي أوقفت بموجبه تراخيص الصحف والمطبوعات وأغلقت المجلات وصودرت المطابع وجميع أدوات الطباعة، ورُسمت سياسة وسائل الإعلام في سوريا، آنذاك، وفقاً لمبادئ الحزب وسياسة الدولة القائمة، إلى أن صدر قانون المطبوعات في عام 2001 الذي أعطى الحق بإنشاء وسائل إعلام خاصة لأول مرة منذ عقود.

منح قانون المطبوعات رقم 50 في 2001 السلطات التنفيذية الحق الكامل بالتدخل دون إذن في حركة النشاط الإعلامي ووسائله، ورسخ مبدأ تسخير الصحافة ووسائل الإعلام لأفكار الفئة الحاكمة، كخطوة لضمان سيطرتها على الرأي العام.

كانت صحيفة "الدومري" أول تجربة مستقلة بعد صدور قانون الإعلام الجديد، إذ لم تكن في سوريا صحف ومجلات خاصة، لكن سرعان ما ضيققت الحكومة السورية عليها في عام 2003 حتى أجبرتها على التوقف، ولوحق الصحفيين والسياسيون مجدداً واعتقلت السلطات عدداً منهم في العام 2005، الأمر الذي أعطى صورة على موقف حكومة الأسد الابن من أي صحافة خاصة مستقلة تخرج عن فلك الإعلام الحكومي.

طفرة في أربع سنوات
عشر سنوات مرت على صدور قانون المطبوعات الجديد، حتى أصدر رئيس النظام السوري بشار الأسد القانون رقم 108 لعام 2011 الخاص بالإعلام، وجاء بالتزامن مع انطلاق الثورة السورية وتوسع رقعة الاحتجاجات السلمية في عدة محافظات سورية، وما رافق الأمر من بروز عمل صحفيين وناشطين سوريين امتنوا الإعلام لتغطية المظاهرات السلمية ونشرها على شبكة الإنترنت لإيصالها إلى وسائل الإعلام العربية والأجنبية، في مشهد لم يسبق له مثيل في سوريا.

انبثق عن قانون الإعلام 2011 ما يسمى بـ "المجلس الوطني للإعلام"، وتحدد هدفه برسم سياسة الإعلام، ومنح

موضوع زيادة سعر المحروقات هو "مطروح للدراسة" ولم يتم اتخاذ أي قرار بشأنه، واعتذر الموقع من المتابعين.

الإعلام خطيئة من؟

عاد هرشو وتصدر المشهد الإعلامي المحلي بعد خبر إغلاق صحيفة "الأيام" الأسبوعية، التي يمتلكها، بعد قرابة سنتين ونصف من انطلاقتها. وأغلقت الصحيفة وودعت قراءها في العدد الأخير الذي حمل الرقم 115، وكتبت على غلافها بالخط الأحمر "الإعلام خطيئة من؟".

وأعلن رئيس تحرير الصحيفة، علي حسون، بعد أيام، اعتزال العمل الصحفي بشكل نهائي، وكتب افتتاحية العدد الأخير بعنوان "استراحة محارب"، اعتبر فيها المرحلة الحالية هي "الأقصى" في تاريخ الصحافة السورية، بسبب تزايد التضييق على حرية العمل الصحفي ولأن "سلطة الخوف باتت تتحكم بأقلام الصحفيين".

وتحدث حسون عن تراكم ثقافة الخوف التي توارثتها أجيال من العاملين في الحقل الإعلامي في سوريا، ودفعت معظم الصحفيين لوضع أعلامهم "رهن الإقامة الجبرية"، مع إمكانية توقيف أي صحفي، فهو مشروع متهم حتى تثبت براءته. واعتبر حسون، في منشور اعتزله، أن العمل الصحفي أصبح "ضرباً من الجنون" في المرحلة الحالية، نظراً إلى ما يتعرض له الصحفيون السوريون من تضييق وضغوط أصحاب السلطة والنفوذ.

المواقع الإلكترونية، قبل أن تصدر آخر التشريعات بخصوص جرائم المعلوماتية، في المرسوم التشريعي رقم 17 لعام 2012. ولعل معظم الاتهامات الموجهة لبعض الصحفيين أو الإعلاميين تُدرج تحت بند "قدح وذم شخصيات عامة عبر وسائل التواصل الاجتماعي"، أو "التعدي على خصوصياتهم بنشر معلومات، حتى لو كانت صحيحة" وهذا ما حدث مع الإعلامي ريثف سلامة الذي اعتقل، في نيسان الماضي وأُفرج عنه مطلع أيار الحالي.

وذكر الصحفي الذي يعمل لصالح عدة جهات منها قناة "العالم" و"الإعلام الحربي" و"القيادة القطرية" وفرع "حزب البعث" في حمص، عبر صفحته على "فيس بوك"، أن التهم التي وجهت إليه هي الاشتباه بامتلاكه صفحة على "فيس بوك" ونشره منشوراً مسيئاً لوزير الصحة، مشيراً، إلى عدم وجود أي دليل أو إثبات على هذه الاتهامات.

وفي حادثة أخرى، اعتقلت أجهزة النظام السوري الأمنية مدير موقع "هاشتاغ سوريا"، محمد هرشو، في نيسان الماضي، بعد نشره خبراً عن نية الحكومة زيادة سعر البنزين، وسط أزمة المحروقات الحادة التي عصفت في البلاد، ما أدى لهجوم شنته وزارة النفط السورية على الموقع واتهمته بأنه المتسبب في الازدحام على محطات البنزين بسبب نشره لخبر "كاذب".

وأفرج النظام السوري عن هرشو بعد بيان مقتضب للموقع أوضح فيه الخبر الذي نشره بأن

سبقت اعتقال الطير حادثاً اعتقال طالتا ثلاثة إعلاميين يعملون لصالح وسائل إعلام محلية، إذ ذكر موقع "هاشتاغ سوريا" المحلي أن الصحفي عامر دارو، الذي عمل لعدة وسائل إعلام لبنانية، اعتقل، في آب الماضي، بسبب توصية من "مسؤول حزبي رفيع المستوى". كما اعتقلت الأفرع الأمنية التابعة لحكومة النظام السوري الصحفيين إيهاب عوض ورولا السعدي العاملين في موقع "هاشتاغ سوريا"، على خلفية التخطيط الناجم عن قرار "الدورة الاستثنائية" للامتحانات الجامعية، في الصيف الماضي، بعد تفتيشهما وتفقيش كاميراتهما والتأكد من خلوها من أي صور أو فيديوهات من ساحة الأمويين.

وذكر موقع "سناك سوري" المحلي، أن الصحفيين أحتجزا في ساحة الأمويين، حيث كان من المفترض أن يكون هناك اعتصام لطلاب يطالبون الحكومة بإصدار قرار "الدورة التكميلية"، منوهاً إلى أن التوقيف تم "من قبل جهاز أمني وليس من قبل وزارة الداخلية رغم أنهما صحفيان ومدنيان".

جريمة معلوماتية
معظم تلك الاعتقالات التي طالت صحفيين محليين، والتي قد تطول آخرين مستقبلاً، جُبرت ضمن قانون "الجرائم المعلوماتية" الذي صدر ضمن قانون الإعلام الإلكتروني رقم 26 لعام 2011، لتنظيم التواصل مع العموم عبر الشبكات وضوابط الإعلام والنشر، الذي يتم عبر



سوري يقرأ صحيفة البعث - 2 تشرين الأول 2018 (الترنت)



رغم الولاء المعلن.. التضييق يواجه مراكز التدريب الإعلامي

بشار الأسد، في قاعات التدريب ضمن "معهد الإعداد الإعلامي". إضافة إلى ذلك، يقيم "حزب البعث" تدريبات إعلامية في المحافظات بشكل دوري، غالباً ما يقدمها المدرس في كلية الإعلام، أحمد الشعراوي، والتي تُخرج بدورها العشرات من المنتسبين.

ويمنح النظام السوري إقامة دورات تدريبية في مجال الإعلام، إلا بعد الحصول على موافقة مسبقة من وزارة الإعلام التابعة له، إلا في حال كان المركز الذي يقوم بالتدريب مرخصاً.

ومنع تعميم صدر عن رئيس وزراء حكومة النظام السوري، عماد خميس، عام 2017، تنظيم حوارات تدريبية بمسمى دورات تدريبية مأجورة خاصة بالإعلام، رداً على إقامة دورات تدريبية خاصة من قبل مراسلي الوكالات والقنوات الموالية للنظام السوري، منها دورة تدريبية لمراسل إذاعة "شام إف إم"، سومر حاتم، في مدينتي اللاذقية وطرطوس

كلية الإعلام تحارب المراكز.. لا مزيد من التراخيص

بينما يشارك بعض مدرّسي كلية الإعلام في العمل ضمن مراكز التدريب الخاصة، هاجم عميد الكلية، محمد العمر، ونائبته، نهلة عيسى، المعروفين بولائهما للنظام السوري، تلك المراكز.

واعتبر العمر في تصريحاته لصحيفة "الوطن" المحلية، في أيار الماضي، أن مراكز التدريب الإعلامية في سوريا "دكاكين إعلامية" غابتها الربح، معتبراً أنه لا يحق لمركز التدريب من الجانب القانوني والمهني أن يمنح صفة إعلامي للمتعلم.

وطلب العمر من وزارة الإعلام واتحاد الصحفيين وضع حد لهذه المهزلة، لافتاً إلى وجود حديث عن العمل على الحد من هذه المراكز غير المرخصة ومحاسبتها، موضحاً أنه في الفترة الأخيرة لم يتم منح أي ترخيص لأي مركز.

أما نهلة عيسى، فاعتبرت خلال اللقاء ذاته مع "الوطن"، أن الذين يتبعون هذه الدورات غير حاصلين على شهادة تعليم ثانوي، و"يحصلون على شهادات توهمهم وتؤهلهم قانونياً نظراً إلى أنها موقعة من اتحاد الصحفيين ووزارة الإعلام".

وبررت عيسى ذلك بأن مهنة الإعلام أصبحت "مستباحة" و"مهنة من لا مهنة له"، والدليل بحسب تعبيرها، "وجود مئات الأسماء على مواقع التواصل تطلق على نفسها لقب إعلامي بينما لم يحصلوا على شهادة الثانوية".

يستطيع أي سوري "حاصل على شهادة جامعية ولديه خبرة إعلامية" أن يفتتح مركزاً للتدريب الإعلامي، وفق ما يشير إليه موقع "بوابة الحكومة الإلكترونية السورية" الرسمي، عن مديرية التراخيص في وزارة الإعلام.

ومن المفترض أن تقوم المراكز المفتوحة بـ "ممارسة التدريب المهني بأسلوب حديث ومفيد للمتدربين ويساعدهم على الارتقاء المهني لتقديم إعلام حديث وعصري"، كشرط للترخيص، على أن تكون "الأجور التي يتقاضاها المركز من المتدربين معقولة ومناسبة للحالة الاقتصادية السورية"، كما يتوجب أن يكون المتدربون على مستوى علمي وثقافي جيد وحاصلين، كحد أدنى، على شهادة الثانوية.

بالمقابل، لم تكن الاستجابة كبيرة تجاه إمكانية الترخيص، التي تستند إلى أحكام قانون الإعلام السوري الصادر في المرسوم التشريعي رقم 108 للعام 2011، وتعديلاته لعام 2016، إذ تنشط معاهد معدودة في إقامة دورات إعلامية في مدينة دمشق غالباً، أو في محافظات أخرى على نطاق أقل.

تدريبات برعاية "البعث" رغم تزايد عدد الوسائل الإعلامية في مناطق سيطرة النظام خلال الأعوام القليلة الماضية، لم تتوفر بالمقابل كواد مؤهلة، وذلك لقلة عدد ذوي الخبرة في الإعلام أو دارسيه داخل سوريا، ونتيجة ذلك نشأت بعض مراكز التدريب الإعلامي وأغلبها في مدينة دمشق.

عنب بلدي رصدت نشاط ثلاثة مراكز تقدم تدريبات إعلامية بشكل منتظم في دمشق، وتروج لهذه التدريبات عبر "فيس بوك"، وهي "مركز الشرق الأوسط للتدريب الإعلامي" و"نادي المراسلين الشباب"، و"معهد الإعداد الإعلامي" التابع لوزارة الإعلام، بينما تقدم مراكز أخرى تدريبات متفرقة في التصوير والمراسلة والإلقاء الإذاعي. ويعمل بعض مدرّسي كلية الإعلام في هذه المدارس، إلى جانب عاملين في التلفزيون السوري، ومدربين لبنانيين وإيرانيين.

وتعكس الصفحات الخاصة بهذه المراكز طبيعة ولائها السياسي، إذ تدير "نادي المراسلين الشباب" الإعلامية رائدة وقّاف، المعروفة بمواقفها الموالية للنظام والتي كانت تدير قناة "سوريا دراما" الحكومية، بينما يشاركها في بعض التدريبات، المخرج الإيراني، محمد رضا عباسيان.

كما تحضر صورة رئيس النظام، ويرى مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة" أن النظام السوري لن يسمح بإعطاء الضوء الأخضر لنشوء إعلام مستقل غير مرتبط بأجهزة الأمن بشكل مباشر.

وفي السياق ذاته يقول الصحفي والحقوقي، منصور العمري، إن إعلام البروباغندا هو أهد الأعمدة الرئيسية للأنظمة الديكتاتورية، ولا تنجح هذه الأنظمة بالسيطرة على الإعلام إلا من خلال قمع أي إعلام آخر قد يقدم ما يخالف الرواية الرسمية.

ويضيف أن أي حلحلة حقيقية للقبضة الأمنية على الإعلام ستضعف أعمدة هذه الأنظمة وتفصح فسادها وإجرامها، وهو ما يعلمه جيداً نظام الأسد الذي قد يسمح ببعض ما يذر الرماد في العيون، لكنه بعد أن قتل وشرّد أكثر من نصف الشعب السوري من أجل الحفاظ على موقعه، لن يفسح المجال عن طيب خاطر بانتشار حرية الإعلام، بل على العكس سيشدّد قبضته ويواكب التطورات التكنولوجية لتحقيق ذلك.

اتحاد الصحفيين السوريين يكرم وسام الطير
أيلول 2018 (وسام الطير)



حالههم بالقدرة على النقد، وكان لضغط الناس والرأي العام دور مساعد في ذلك، إذ ضغط عليهم الحديث عن سوء الخدمات. وحاول الصحفيون الاستفادة من تلك القيمة التي كسبوا، إضافة إلى اللعب على وتر "الدعم"، على أنهم مقربون من مسؤولين في السلطة، ولديهم القدرة على الوصول إلى كل المناطق، وخاصة التي تشهد عمليات عسكرية.

الدوران في فلك النظام رفض النظام الدور الجديد للصحفيين "بسبب تجاوزهم الحد، واتجاه عملهم إلى تجييش الناس بموضوع الخدمات وانقطاعها، إلى جانب بروز صوت نقدي لهم مرتفع داخل البلاد"، بحسب العبد الله.

وربما تتخلص فكرة النظام السوري في الوقت الحال، بحسب العبد الله، بعبارة "استفدنا منكم برسائل محددة لكنها لا تعني السماح لكم بالنقد"، الأمر الذي اضطر إلى عمليات الاعتقال، ولو كانت لفترة محددة لا تطول.

ورغم أن حوادث الاعتقال التي طالت صحفيين في مناطق النظام السوري محدودة العدد، إلا أنها تعطي صورة حقيقية عن طبيعة تفكيره، وهي من وجهة نظر العبد الله "إذا أردت العمل بالقرب مني وكجزء من آتني الإعلامية وتدور في فلكي لن يسمح لك بإعطاء رأيك الخاص".

ويرى مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة" أن النظام السوري لن يسمح بإعطاء الضوء الأخضر لنشوء إعلام مستقل غير مرتبط بأجهزة الأمن بشكل مباشر. وفي السياق ذاته يقول الصحفي والحقوقي، منصور العمري، إن إعلام البروباغندا هو أهد الأعمدة الرئيسية للأنظمة الديكتاتورية، ولا تنجح هذه الأنظمة بالسيطرة على الإعلام إلا من خلال قمع أي إعلام آخر قد يقدم ما يخالف الرواية الرسمية.

ويضيف أن أي حلحلة حقيقية للقبضة الأمنية على الإعلام ستضعف أعمدة هذه الأنظمة وتفصح فسادها وإجرامها، وهو ما يعلمه جيداً نظام الأسد الذي قد يسمح ببعض ما يذر الرماد في العيون، لكنه بعد أن قتل وشرّد أكثر من نصف الشعب السوري من أجل الحفاظ على موقعه، لن يفسح المجال عن طيب خاطر بانتشار حرية الإعلام، بل على العكس سيشدّد قبضته ويواكب التطورات التكنولوجية لتحقيق ذلك.

الرأي، فالتضييق الذي بدأه النظام السوري منذ منتصف العام الماضي حتى اليوم أعطى مؤشراً على أنه كان يبيعهم "وهم حرية الصحافة" من أجل أفكاره التي أراد أن يوصلها منذ الأشهر الأولى لانطلاقة الثورة السورية.

وما يصب في سياق ما سبق أن النظام السوري حاول الإيحاء للناس بأنه حسم المعركة مع فصائل المعارضة عسكرياً وانتصر، وأظهر التقدم الذي أحرزه على الأرض، وذلك من خلال سماحه لإعلاميين وشبكات محددة بالدخول إلى الأرض وساحة المعارك لتغطية "انتصاراته".

عمل الإعلاميين والشبكات لم يكن كيفياً، بل كان النظام يتحكم بما يخرج للشارع والفئة المستهدفة،

يقول الصحفي والحقوقي منصور العمري، إن ممارسات النظام السوري بدأت في فضاء الإعلام الاجتماعي بتأسيس مراكز تابعة لقوى الأمن تلاحق المنشورات والحسابات المتعلقة بالأحداث، وتنشر البروباغندا وتقرصن الصحف وصفحات الناشطين وغيرهم.

وفي الإطار ذاته سمح نظام الأسد بإنشاء صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي ذات طابع إخباري، بإشراف مخابراتي، بحسب العمري، الذي يضيف أن هدفها كان مواجهة الصفحات الإخبارية المعارضة له والمواقع الإخبارية المستقلة وصفحات الناشطين الصحفيين، كما عملت على نشر أخبار ملفقة في إطار الحرب النفسية، وللضليل المعلوماتي في المعركة العسكرية، ولتنشر رواية النظام عن الأحداث في الفضاء الاجتماعي الذي يستقطب أكبر عدد من الجمهور.

ويرى العمري أن الإعلام بتعبير الأسد هو إحدى ساحات الحرب القائمة، لذلك في الوقت ذاته، ومع انتشار عدد من صفحات الناشطين الإعلاميين والصفحات المؤيدة له، التي تنتقد أحياناً الحكومة، اضطر خوفاً من انتشار النقد وانفلات الطوق الذي يحكمه حول الإعلام السوري، لإصدار قوانين تحكم سيطرته حتى على منشورات الأشخاص العاديين في فيسبوك وغيره.

واعتد بذلك على شخصيات محددة، مثل مراسل قناة "روسيا اليوم"، إياد الحسين، ومدير صفحة "دمشق الآن" وسام الطير. ويرى مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، في حديث لعنب بلدي أن النظام السوري اختار شخصيات إعلامية محددة للعب دور محدد، وسمح لها بالدخول إلى المناطق التي تم تهجيرها.

لكن فيما بعد اختلفت الأوضاع وكسب الصحفيون الذين صدرهم النظام هامشاً واسعاً ومتابعين وجمهوراً، وأصبحت لهم حيوية ودور، وهو أمر رفضه النظام السوري وعمل على عدم تمريره، وكان ذلك بالتزامن مع تدهور الخدمات من ارتفاع أسعار الغذاء والمحروقات.

وبحسب العبد الله، اعتقد الصحفيون أنهم باتوا مؤثرين، وأضاف، "بالمعنى العامي صدقوا

التواصل الاجتماعي، فعلى سبيل المثال لم تعد تجدي الصحف المطبوعة لدعم فكرة ما أو إيصالها بقدر الحيز الذي يتيحها لذلك الإعلام الإلكتروني، وقد راج بعد عام 2011 وانطلاقة أحداث الثورة عمل الناشطين على الأرض والصحفيين الميدانيين، وتعرّض دور الصحفي المواطن.

ومع انتشار صحافة المواطن وتحولها في بعض الحالات إلى إعلام محترف ومؤثر، لم يعد إعلام الأسد الرسمي قادراً على مواجهة هذه الظاهرة، لذلك أدرك ضرورة الوجود في مواقع التواصل الاجتماعي التي طغت بمتابعتها على الإعلام التقليدي، فكان لا بد له من خوله هذا الفضاء.

يقول الصحفي والحقوقي منصور العمري، إن ممارسات النظام السوري بدأت في فضاء الإعلام الاجتماعي بتأسيس مراكز تابعة لقوى الأمن تلاحق المنشورات والحسابات المتعلقة بالأحداث، وتنشر البروباغندا وتقرصن الصحف وصفحات الناشطين وغيرهم.

وفي الإطار ذاته سمح نظام الأسد بإنشاء صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي ذات طابع إخباري، بإشراف مخابراتي، بحسب العمري، الذي يضيف أن هدفها كان مواجهة الصفحات الإخبارية المعارضة له والمواقع الإخبارية المستقلة وصفحات الناشطين الصحفيين، كما عملت على نشر أخبار ملفقة في إطار الحرب النفسية، وللضليل المعلوماتي في المعركة العسكرية، ولتنشر رواية النظام عن الأحداث في الفضاء الاجتماعي الذي يستقطب أكبر عدد من الجمهور.

ويرى العمري أن الإعلام بتعبير الأسد هو إحدى ساحات الحرب القائمة، لذلك في الوقت ذاته، ومع انتشار عدد من صفحات الناشطين الإعلاميين والصفحات المؤيدة له، التي تنتقد أحياناً الحكومة، اضطر خوفاً من انتشار النقد وانفلات الطوق الذي يحكمه حول الإعلام السوري، لإصدار قوانين تحكم سيطرته حتى على منشورات الأشخاص العاديين في فيسبوك وغيره.

واعتد بذلك على شخصيات محددة، مثل مراسل قناة "روسيا اليوم"، إياد الحسين، ومدير صفحة "دمشق الآن" وسام الطير. ويرى مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، في حديث لعنب بلدي أن النظام السوري اختار شخصيات إعلامية محددة للعب دور محدد، وسمح لها بالدخول إلى المناطق التي تم تهجيرها.



مكتب دمشق الآن في العاصمة دمشق - 2018 (دمشق الآن)

المراسل الحربي رثيف السلامة على جبهة القريتين بريف حمص - 2017 (رثيف السلامة)



أنماط تقليدية وخطاب كراهية.. إعلام "يراوح مكانه"

تزايد عدد وسائل الإعلام في مناطق سيطرة النظام في السنوات الأخيرة، بتأثير التوجهات الإعلامية الجديدة المرافقة لإصدار قانون الإعلام عام 2011 والذي شجّع على ترخيص صحف ومواقع إخبارية وإذاعات جديدة.

تتضح آثاره بجلاء في المشهد الحالي الذي تتصدره أجهزة الأمن والحالة العسكرية الطاغية في البلاد.

إذ أدى "تدخل القوى الأمنية في الحالة الإعلامية إلى إضعاف طاقات وتهجير كوادر واعتقال وسجن آخرين"، بحسب قرقوط، الذي يرى أن تلك الكوادر الشبابية بمجرد خروجها من تحت سلطة النظام، بدأت بتقديم رسائل متقنة للعالم، ما يدل على أن "الخنق الأمني كان كابوساً على جميع نواحي الحياة، وعلى قطاع الإعلام".

ويتفق قرقوط في هذه النقطة مع الصحفي والحقوقي منصور العمري، الذي يؤكد أيضاً أن تخلص الإعلام من القبضة الأمنية لا شك أنه ليس من صالح النظام السوري.

وعلى ضوء ذلك، يمكن القول إن أي مستقبل للإعلام السوري تحت عين النظام لا يمكن أن يكون مبشراً، إذ لن تتاح لوسائل الإعلام أي هوامش حقيقية لحرية التعبير أو تطوير محتوى وشكل الرسائل الإعلامية، داخل قبضة أمنية.

مهمان لتحديد مدى نسبة خطاب الكراهية.

وأضافت أن تلك الوسائل، سواء كانت حكومية أو خاصة، تتبع "سلطة مركزية متمثلة بوزارة الإعلام ومن خلفها الأجهزة الأمنية، الأمر الذي يجعل سياستها التحريرية موحدة ومدروسة باتجاه ترويج الخطاب السياسي للنظام السوري".

"في ظل العسكر".. مستقبل كالحاضر لا يرى الإعلامي والسيناريست حافظ قرقوط، فرقاً بين شكل العمل الإعلامي في أواخر القرن الماضي وبين واقعه الحالي، إذ "عمد نظام الأسد إلى ضبط إيقاع كل المؤسسات الحساسة وربطها بالقصر الجمهوري الذي أصبح يدير كل شيء في البلاد، بما في ذلك الإعلام على اعتبار أنه حساس بالنسبة لهذه الأنظمة ويصل إلى الشارع ويحركه، فكانت الخطة لضبط الإعلام بكل تفاصيله".

ويربط قرقوط بين استلام الأمن إدارة مفاصل المجتمع، و"عدم وجود حالة إعلامية ناضجة في سوريا"، وهو ما

الاجتماعية أو المحلية الخدمية، فعلى سبيل المثال، لأول مرة يقدم ثلاثة ممثلين سوريين برامج مسابقات متزامنة، الأول "كاش مع النجوم" تقدمه شكران مرتجي وباسم ياخور على قناة "لنا"، و"صفار كتار" يقدمه أيمن رضا على الفضائية السورية.

أعلى نسبة "خطاب كراهية"

يستخدم الإعلام السوري الرسمي الموالي له خطاب الكراهية أكثر من الإعلام المعارض أو الناشط في مناطق سيطرة القوات الكردية، حسبما أكدته دراسة "خطاب الكراهية في الإعلام السوري" الصادرة عن "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" والتي نشرت نتائجها في آذار الماضي. وقالت الدراسة إن متوسط استخدام وسائل الإعلام التي تعبر عن وجهة نظر النظام لخطاب الكراهية تصل إلى 27.4%.

وبررت الدراسة ذلك بأن مركزية القرار ومدى توحيد الخطاب الذي تتبناه وسائل الإعلام هما عاملان

نسبياً، مثل مواقع "هاشتاغ سوريا" و"وكالة أوقات الشام"، وموقع "سناك سوري".

ومن خلال رصد الإنتاج اليومي لهذه المواقع، يُلاحظ أن أغلب المواضيع التي تتناولها هي محليات ومنوعات في الغالب، في شكل أخبار أو تقارير. كما تتعد أغلب تلك الوسائل عن التحقيقات الاستقصائية، التي تقوم على الكشف والمساءلة والوصول إلى أكبر قدر من المعلومات، وهو ما يمكن أن يدفع الصحفي أو المؤسسة ثمنه غالباً.

فعلى سبيل المثال، برزت جريدة "الأيام" كجهة نشطة في إنتاج التحقيقات الصحفية داخل سوريا خلال العامين الماضيين، لكنها واجهت تضييقاً متكرراً، إذ منع النظام صدور أحد أعدادها في تشرين الأول الماضي، قبل أن تُغلق في أيار الماضي إثر اعتقال مالكها، محمد هرشو.

بالمقابل، ازداد توجه التلفزيونات الحكومية والموالية إلى البرامج الفنية والترفيهية، على حساب البرامج

وبالرغم أن هذه الطفرة في أعداد وسائل الإعلام ترافقت مع طفرة مماثلة في مناطق سيطرة المعارضة السورية أو القوات الكردية أو حتى خارج سوريا، لكن الظروف التي حكمت بها هذه الوسائل وطبيعة السيطرة الأمنية والإطار القانوني الإعلامي لم يتحوا أمامها فرصة مريحة للتطور المهني، إنما ظلت تلك المحاولات رهينة مخاوف أمنية.

ونتيجة ذلك، أحبط الصحفيون الراغبون في الانفتاح على مفاهيم مرتبطة بالإعلام، ككسر النمطية في القوالب الصحفية، وتوظيف الإعلام لخدمة المواطنين، والابتعاد عن خطاب الكراهية، أو تحقيق مستويات متقدمة من حرية التعبير، واضطر العاملون في هذا المجال إلى خوض المهنة بما يبقوهم في مأمن من المساءلة أو الاعتقال.

قوالب متشابهة

تغلب القوالب الخبرية على أغلب الإنتاج الصحفي لوسائل إعلام النظام، وخاصة في المواقع الإلكترونية الناشئة أو الحديثة

وسائل إعلام ناشئة في مناطق سيطرة النظام



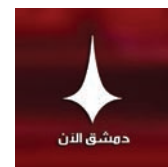
سكوب سوريا



وكالة أوقات الشام



دام برس الإعلامية



شبكة دمشق الآن



يوميات مخدبة هاون



خطوات سورية



سيريا توداي



صحيفة الأيام



هاشتاغ سوريا

عصب العاصمة الاقتصادي

ما وراء الاهتمام بطريق مطار دمشق

أحد مطاعم طريق المطار في دمشق 3 نيسان 2019 (سانا)



عنب بلدي - اقتصاد

الحال، وأيضاً لقبها من عدة مناطق سياحية في دمشق، كمناطق باب توما وباب شرقي وغيرها، وبالتالي لعب العامل الجغرافي دوراً مهماً في اختيارها أيضاً، إضافة إلى انخفاض الضرائب المفروضة على هذه المشاريع نتيجة وجودها خارج المخططات التنظيمية.

أوجدت هذه المشاريع فرص عمل للشباب، وأسهمت أيضاً في انتشار الدراما السورية مع النجاح الكبير الذي حققته مسلسلات البيئة الشامية، ووجود استديو تصوير متكامل في تلك المنطقة، ما جعلها تسهم في القطاع السياحي وقطاع الترفيه.

ويشير جلال بكار إلى العوائد الاقتصادية التي كانت تدرها هذه المشاريع قبل الثورة، إلا أن هذه العائدات كانت تذهب لشركاء النظام الاستراتيجيين، سواء من لبنان أو من دول الخليج، وكانت الفائدة تعود عليهم فقط لا على القطاع الخاص ككل.

ويقول بكار إن سوريا تعد دولة ضعيفة اقتصادياً، بسبب القوانين التي كانت تسمح للنظام أو لغيره بسرقة خيرات البلاد، وعدم إعطاء الفرصة الحقيقية للقطاع الخاص.

ويوضح بكار أن قوة أي دولة على الصعيد الاقتصادي تكون بعاملين اثنين، الأول إنتاجية الاقتصاد الداخلي، وقوة القطاع الخاص الداخلي، وللأسف القطاع الخاص كان محصوراً بأسماء معينة ومقربة للنظام. بينما يذهب يونس الكريم إلى منحنى آخر فيقول إن أهم ما تساعد فيه هذه المشاريع هو إيجاد فرص عمل للشباب، وقد استفاد المزارعون القريبون منها ببيع منتجاتهم لهذه المطاعم، ما أعطى فرصاً توفيرية، من حيث الوقت والتكلفة، لأصحاب هذه المشاريع.

لماذا عاد الحديث عن هذه المشاريع

تكثر الأحاديث منذ عام 2018 عن عودة بعض هذه المنشآت للعمل، إضافةً للأحاديث الدائرة عن منشآت جديدة تبصر النور قريباً، ومنها على سبيل المثال مشروع "جاردن سيتي"، الذي قال رئيس مجلس إدارة شركة "المتحدة للمقاولات والهندسة"، حسان اسطواني، في حديث لموقع الاقتصادي، في 2 من نيسان الماضي، إن المشروع سيدخل في الخدمة خلال عام كحد أقصى.

ونقل الموقع الرسمي لوزارة السياحة السورية، في 28 من حزيران من عام 2018، زيارة وزير السياحة السابق في حكومة النظام السوري، بشر يازجي، إلى محور طريق مطار دمشق واجتماعه بأصحاب المنشآت السياحية. ويشير يونس الكريم إلى أن النظام السوري يحاول اليوم إعادة بناء وتشغيل المشاريع كلها، خاصةً بعد تهجير أهل الغوطة، وهو ما سيسمح له بإقامة عدة مشاريع ومخططات تنظيمية، منها مدن عمالية لخدمة المدن الصناعية، وفلل ومنشآت سياحية، وهو ما يسميه النظام إقليم دمشق الكبرى، والتي ستكون ملاذاً ضريبياً آمناً لتبييض الأموال، ويعد النظام فيها فرصة ذهبية لاستعادة بعض المشاريع، خاصةً مع خسارة الكثير من المنشآت السيادية لصالح روسيا وإيران. ويكمل الكريم، "يهم النظام أن يعلن

بعد الطريق الواصل بين المطار وقلب المدينة في جميع بلدان العالم واجهة اقتصادية مهمة، وفي الطريق الواصل بين مطار دمشق وقلب العاصمة السورية، أنشئت عشرات المنشآت السياحية، ومدينة ألعاب واستديو تصوير لأعمال البيئة الشامية، كما نُقل إليه معرض دمشق الدولي وقصر المؤتمرات، كما أنشئت عشرات المطاعم السياحية التي كانت تستقبل عشرات الآلاف من الزوار يومياً، ويتخطى عددها 20 منشأة.

وشكلت هذه المطاعم عامل جذب سياحي بعدما دخل أحدها "موسوعة جينيس" للأرقام القياسية كأكبر مطعم بطاقة استيعابية في العالم، إذ يتسع لأكثر من ستة آلاف شخص دفعة واحدة.

توقفت هذه المنشآت عن العمل بعد عام 2011 ووصول المعارك إلى المنطقة، قبل أن يستعيد النظام السيطرة على المناطق المحيطة بالعاصمة السورية.

وبعد الحسم العسكري الذي روج له النظام السوري طويلاً بعد بسط سيطرته العسكرية، عادت الأحاديث عن إعادة افتتاح مشاريع سياحية في المنطقة، عدا عن الإعلان عن مشاريع ترفيهية أخرى كانت قيد الإنشاء.

ما سر اختيار هذه المناطق تحديداً

وعن سبب اختيار هذه المنطقة تحديداً دون باقي ضواحي العاصمة، قال الخبير الاقتصادي يونس الكريم لعنب بلدي إن اختيار المنطقة جاء أولاً بسبب أسعار الأراضي التي تعد أرخص مقارنة ببقية مناطق ريف دمشق، خصوصاً مع هجمة استثمارية بين عامي 2006 و2011، من دول الخليج ورجال أعمال ممن سعوا لاستثمار أموالهم في دمشق، سواء كان ذلك الاستثمار حياً بسوريا أو لاستثمار الأموال في منطقة وأعيد، مع وجود تسهيلات فيما يخص دخول وخروج أموال رجال الأعمال دون محاسبة من جهة، ورغبة من النظام باستغلال علاقات رجال الأعمال هؤلاء مع الدول، ما يمكنه من إقامة علاقات اقتصادية واسعة من جهة أخرى.

ويتقاطع كلام الكريم مع كلام المستشار الاقتصادي جلال بكار، الذي أشار إلى أن الدول تحاول دائماً أن تكون مناطق المعارض والمؤتمرات بالقرب من المطار لسهولة الحركة، وهو أمر استراتيجي، أما في سوريا فحاول النظام إيجاد واجهة اقتصادية للبلاد لجذب الاستثمارات الخارجية، إلا أن هذه المشاريع كانت مقيدة دائماً لأنها يجب أن تكون عن طريق الدولة فقط، سواء كان هذا المستثمر أجنبياً أم محلياً، ذلك أن القمع الذي كان النظام يمارسه لم يتوقف على القمع السياسي أو العمل المدني، بل كان يصل إلى الاقتصاد أيضاً، بحسب تعبير بكار.

ويشير يونس الكريم إلى أن طبيعة المنطقة لعبت دوراً في اختيارها، إذ يقول لعنب بلدي إن هذه المناطق كانت تتمتع ببنية تحتية جيدة، فاستفاد أصحاب المطاعم من هذه الخدمات، إضافةً للمساحات الشاسعة، على عكس بقية مناطق ريف دمشق المكتظة بالسكان، ما جعل امتعاض السكان المحليين من هذه المشاريع أقل بطبيعة

مشاريعه، وسيسمح للمنظمات الإنسانية بالدخول إلى سوريا تحت مظلة إعادة الإعمار لبناء البنى التحتية، ما سيخفف عنه جزءاً من التكاليف، التي تقدر بـ 60% من تكاليف المشاريع الاستثمارية، وبالتالي يستطيع بالشراكة مع جهات أخرى بناء ما تبقى".

جديد والبلد تعتبر صفحة بيضاء، وهذا يعني قوة أكبر لرجال الأعمال للحصول على قوانين تخدمهم بشكل أفضل والاستفادة منها لمصالحهم الشخصية، عدا عن محاولة النظام الحصول على منح دولية لإعادة الإعمار، وبالتالي استخدام هذه الأموال لإطلاق

عن هذه المشاريع لجذب الاستثمار والتأكيد لحاضنته الشعبية والعالم بأنه المتحكم الوحيد، ويتصرف كمنعصر، وعدم انطلاق هذه المشاريع خسارة له، لذا يريد استعادة بعض ما خسره". بينما يرى جلال بكار أن هذه المشاريع "هي فقط على صعيد الدعاية والإعلان، وليظهر النظام نفسه على أنه يمتلك القوة الاقتصادية بعدما انتهى من الأعمال العسكرية، إلا أن الحقيقة عكس ذلك تماماً، فسوريا اليوم غير مهيأة وغير جذابة بالمطلق للاستثمارات الأجنبية".

وفيما يتعلق بتأجير مطار دمشق لجهات روسية، يقول يونس الكريم إنه لا يمكن للنظام أن يترك مطار دمشق للروس ولا لأحد، لأن هذا معناه تحكم الروس بحركة الطيران، ما يعني تعطيل هذه المشاريع، وهذا يعني فقدان السيطرة على ما يسمى إقليم دمشق الكبرى.

هل يملك النظام القدرة على دخول هذه المشاريع؟

بقدر ما يعيش النظام وضعاً اقتصادياً صعباً، تمثل بعدة أزمات خانقة في سوريا، بقدر ما تتواتر الأحاديث عن مشاريع استثمارية، وفي هذا الصدد ينفي جلال بكار قدرة النظام على المشاركة في أي مشاريع استثمارية، ويقول لعنب بلدي، "بوضع النظام الحالي لا يستطيع الإسهام بأي مشاريع اقتصادية، لا مشاريع استراتيجية ولا صغيرة ولا حتى دعم مشاريع ناشئة، لأن النظام لا يعمل على إيجاد أمن اقتصادي للمستثمرين ولا للمواطنين، ونرى أن الشركات الأجنبية في البلاد شبه معدومة، واقتصاد البلاد قائم اليوم على التجار المحليين، ولا يوجد أحد قادر على تأسيس مشاريع جديدة".

ويختلف رأي الكريم عن بكار، إذ يرى أن النظام يملك قدرة جزئية لا كلية على الإسهام في هذه المشاريع، فمع أن هذه المشاريع تفوق القدرة المالية للنظام، إلا أنه بإطلاقها سيتم جذب الاستثمارات.

ويقول الكريم، "القوانين تكتب من

لماذا طريق المطار؟

يوجد خطط تنظيمية حقيقية، وإن وجدت في دوائر معينة فهي على الورق فقط، والفساد سمح ببناء مخالف شوه البيئة البصرية والعمارية".

وفيما يخص بعض المشاريع الجديدة التي تم الإعلان عنها مؤخراً، كمشروع "زيتون سيتي" و"غاردن سيتي"، توضح إنه وقبل الحديث عن هذه المجمعات السكنية والمراكز التجارية، يجب الحديث عن البنى التحتية، وإن كانت قائمة بنسبة مقبولة قبل الحرب فهي اليوم مفقودة تماماً.

وتجد سارة الصالح الحديث عن هذه المجمعات اليوم أمراً مضحكاً، متسائلة، "سوريا اليوم نصف مهدمة ولا أعرف كم ستحتاج زمنياً لإعادة الإعمار".

ومن وجهة نظر المهندسة، فإن ما يجب الاهتمام به في الفترة المقبلة هي المناطق التي تهدمت بالكامل، وإعادة الناس إلى بيوتها وتأمين بيوت لها أهم بكثير من إيجاد سكن للأغنياء وأصحاب الثروات.

تري المهندسة المعمارية سارة الصالح وهي مهندسة لجأت إلى أوروبا، أن أهمية الموقع يكمن في أنه واجهة البلد بالنسبة لقادمين إلى العاصمة، وشكل محورياً بصرياً مهماً، عدا عن عدم اكتظاظه سكانياً، واعتباره منطقة حيوية وملائمة للاستثمار.

وتشير سارة إلى أن أهمية هذه المنطقة تكمن في تعزيز السلطة القائمة في دمشق، خاصةً بغياب أي استثمار منفصل عن السلطة السياسية في البلاد.

وتقول سارة، "طريق المطار وما حوله هو عصب النظام، وكل استثمار فيه هو استثمار مرتبط معه بالضرورة". بحسب رأيها.

وتؤكد لعنب بلدي أن تكلفة هذه المشاريع لا تتحدد فقط بعدد المنطقة أو قربها بقدر ما ترتبط استراتيجياً بوجودها قرب المطار، وهو العامل الأبرز بتحديد أسعار الأراضي هناك، وارتباطها بأنواع ومنشآت خدمية خاصة، كما تتبع لتكاليف الإنشاء أيضاً، وهو ما يخضع للمقاول وميزانيته.

وتشير إلى أن سوريا كانت تفتقد لإدارة مدنية حقيقية وبلديات مستقلة تدير عمليات البناء والاستثمار، وتشكل ضابطة حقيقية وسلطة ناظمة ذات شفافية وبعيدة عن الفساد وتكون فوق المستثمرين، سواء كانوا أفراداً أم شركات.

وتضيف الصالح، "في سوريا لا



97 شراء 99 مبيع ▲ ليرة تركية

642 شراء 646 مبيع ▲ يورو

575 شراء 577 مبيع ▼ دولار أمريكي

الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 250 الرز (ك) = 400

المازوت = 180 البترين = 225

الذهب 21 ▲ 20600 الذهب 18 ▼ 17657

الحركات الفنية في سوريا بعد الثورة.. إبداع أم فوضى؟

بعد عام 2011، ظهرت في سوريا عشرات التجارب الفنية التي لم تنحصر بنمط معين، فأنتجت الأغاني والأفلام وظهرت تجارب مسرحية تحاول محاكاة الواقع السوري وآلام الناس، سواءً داخل أو خارج سوريا، في بلد يعاني من كبت ثقافي وفني.

عنب بلدي - يامن مغربي

كبت ثقافي والتجارب كانت مسطحة وضحلة باستثناء تجارب شخصية، ولكن بعد عام 2011 رُفعت القيود عن مختلف السياقات الاجتماعية خاصةً لمن اضطر للخروج من سوريا، ما أدى إلى ظهور تجارب فنية جديدة، هذه التجارب تأثرت بالثورة ولم تؤثر بها، إلا أنها بالتأكيد أثرت بصورة الثورة في الخارج، خاصةً الأفلام والمسرحيات التي عرضت على منصات عالمية وحازت على جوائز.

وهذا ما يؤكد الكاتب والمخرج المسرحي علي الأعرج، إذ قال لعنب بلدي إن الكبت الثقافي كان من أهم مسببات ظهور هذه الحركات التي ارتبطت مبدئيًا بالموسيقى ومن ثم بالسينما في وقت لاحق.

ويرى علي الأعرج أن الأغاني الأولى الثورة، كانت لافتة وناجحة وأسهمت بالعمل المدني، وتفاعل الناس معها، ضاربًا أمثلة بأغنياتي "بدنا نعي الزنانات" لفرقة "أبطال موسكو الأقياء"، و"يا حيف" لسميح شقير، والتي لم تتكرر للأسف في وقت لاحق، خاصةً مع بداية مرحلة العسكرة، إذ اختلف الموضوع تمامًا، وطغت بعدها موسيقى الراب بسهولة تنفيذها، والتي أثرت بالشباب بشكل سيئ، وعدم النهوض بما يخص الكتابة مع خضوعها للعمل المؤسسي.

وفيما يخص فوضى هذه الحركات، يشير نبيل محمد إلى أن هناك فوضى بتناول الموضوعات لضعف التنسيق، ووجود عدة مؤسسات للإنتاج، والممول

الثورة نفسها هي عملية كسر القواعد على جميع المستويات، سواءً اجتماعيًا أو ثقافيًا، حتى التجربة السينمائية الوثائقية، هي فوضى، لكن ليست خطأ، لأن الفوضى تستمر للنهاية، حتى في الثورة، نهيًا نحن كسرنا ولم نستمر، الحلم والخيال توقف على الصعيد الذهني تمامًا، هنا لحظة الانكسار، سواءً فنيًا أو على الأرض

أيضًا لديه دور في هذه الفوضى لأنه مسؤول عن كل سياقات المنتج في النهاية، شعبيته وتسويقه وغيره،

وهذا لا يمنع وجود أشخاص يعملون بشكل سيئ، والممول هنا مسؤول عن الاختيار السيئ. بينما يرى علي الأعرج الأمر من زاوية أخرى، خاصةً مع محاولاته المسرحية في حلب وعفرين واسطنبول، "هذه الحركات فوضوية بطبيعتها، الثورة نفسها هي عملية كسر القواعد على جميع المستويات، سواءً اجتماعيًا أو ثقافيًا، حتى التجربة السينمائية الوثائقية، هي فوضى، الفوضى ليست خطأ، لكن ليست هذه آلية عملها لأن الفوضى تستمر للنهاية، حتى في الثورة، نهيًا نحن كسرنا ولم نستمر، الحلم والخيال توقف على الصعيد الذهني تمامًا، هنا لحظة الانكسار، سواءً فنيًا أو على الأرض".

ويكمل الأعرج الحديث عن تجربته وتجربة هذه الحركات الفنية بقوله إن هذه الفوضى الفنية في بداياتها كانت خلقة ومتنوعة، وتم الالتفاف عليها من خلال تخلي الكثير من الشباب عن العمل الخلاق والاتجاه للسياسية بعد ذاتها، وهذا ما كان يريده النظام.

الممول والأكاديميون.. علاقة خضوع؟

يعاني الكثير من الأكاديميين السوريين، سواءً من تخرجوا في المعاهد الفنية في سوريا أو من

درسوا خارجها، من التهميش، أو عدم الحصول على فرصة حقيقية، في مقابل حصول شباب آخرين على هذه الفرص، وسط اتهامات تظهر بين الفينة والأخرى على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي، بأن اختيارات الممولين لتنفيذ أعمال فنية سورية، سواءً كانت مسرحية أم سينمائية، كانت العامل الأبرز في عدم وصول هذه الفنون للتأثير المفروض، حتى لو وصلت بعض الأعمال إلى منصات عالمية وحازت على جوائز مهمة.

وعند سؤالنا الصحفي نبيل محمد عن دور الممولين في صناعة هذه الحركات وانتشارها، يقول، "العلاقات العامة لها دور كبير أيضًا بالحصول على الفرصة، وبالمقابل لا يوجد الكثير من الفنانين الأكاديميين الذين تخرجوا من سوريا أصلًا، والكثير من هؤلاء فضلوا البقاء تحت مظلة النظام، ومن خرج من هذه المظلة لديهم ظروفهم، بعضهم اعتزل، وآخرون يحاولون الاندماج في المجتمعات الجديدة، والقلة تحاول تقديم شيء ما، هناك البعض ممن خضع لرغبات الممول والبعض الآخر رفض".

يتقاطع رأي نبيل محمد مع رأي علي الأعرج، إذ يرى الأخير أن "للسينما قواعدها في النهاية، الممول يخضع العمل الفني أيضًا لقواعده، لذا

دومًا للحفاظ على خصوصيتهم وأسلوبهم في الحياة، ولكن اعتمادهم على أسلوب الغزو وقطع الطرق عند ضيق الأحوال، دعا السلطات لحالة احتوائهم والتحكم بهم مرارًا.

تعامل معهم الحكام العثمانيون ولكن السلطات الفرنسية هي من حاولت تقديمهم ودمجهم في المجتمع، فسجلت أراضي واسعة من البادية باسم قادة العشائر الكبيرة ومنحتهم تسعة مقاعد في البرلمان السوري، ولكن تلك المقاعد قلصت إلى ستة مع استلام حزب البعث للسلطة.

كما عمد البعث، حاملًا شعار نبذ القبيلة، إلى استرجاع الكثير من أراضيهم وقدمها للفلاحين وخصص بعضها لتوطين الأسر البدوية، مع ضم البدو لصفوف الجيش ومنحهم مناصب وزارية مهمة في الدولة.

الكافية لقطعانهم.

تميزوا بنمط حياة بسيط، مستمد من اسمهم وطباعهم من وضوح البادية وقسوة ظروفها، فلا زوايا خفية في حياتهم ولا عوائق تحد بينهم وبين الطبيعة، يعيشون أحرارًا من أغلال الحضارة المعقدة وضجيج التطور التقني.

لا يوجد تقدير واضح لأعدادهم في سوريا، وشهدت المنطقة توافد قبائل جديدة من شبه الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر وترحال أخرى في القرن العشرين، يقودهم الجفاف وتقلب السلطات الحاكمة، حسبما كتبت الباحثة الأمريكية، داون تشاتي، في مجلة "عمران للعلوم الاجتماعية" الدورية في شتاء عام 2016.

وحسبما كتبت الباحثة المختصة في دراسة البدو في سوريا ولبنان، بقي البدو على هامش الدولة، ساعين

عنب بلدي - حياء شحادة

تخلي البدو السوريون عن الرعي وعن حياة التجوال الحرة، وعانوا في إيجاد مهن وأعمال جديدة تكفيهم لتأمين الرزق.

ضاعت حدود أهل البادية الفسيحة عليهم نتيجة اشتداد الصراع السوري وسقوط عشرات آلاف القذائف والصواريخ في سوريا، مع نصب مئات الحواجز العسكرية من عشرات الفصائل المتناحرة.

عاش البدو في أراضيهم الرحبة في سوريا منذ آلاف السنين، إذ تم ذكرهم في آثار الحضارات الأولى وفي النصوص التوراتية والإنجيلية، واعتمدوا منذ القدم على رعي الأغنام والخراف والجمال، واحتفظ العديد منهم بأسلوب الترحال والتجوال لإيجاد المراعي الوفيرة

البدو السوريون.. حرية منذ القدم كبلها الصراع السوري



بدء الصراع وتحويل المسار

فقد البدو قدرتهم على الترحال ورعاية قطعان الماشية بسبب الأوضاع الأمنية المتردية في سوريا، حسبما قالت ثريا محمد الحسن، وهي من عرب بني زيد، لعنب بلدي. وأوضحت ثريا محمد الحسن أن أسلوب الحياة القديم لم يعد ممكنًا، "لم يعد بإمكان المرء أن يتجول بنفسه، عدا عن اقتياد الأغنام، والاستمرار في العيش في الخيم"، بسبب القصف المنتشر في كل مكان، على حد تعبيرها.

اضطرت عشيرتها للاستقرار في منطقة الغاب، بعد أن كانت تتجول في مناطق البادية بين تدمر وشرقي السلمية في ريف حماة. ورغم "سهولة" الحياة الزراعية مقارنة بحياة الرعي التي تحتاج للترحال الدائم والعناية الكبيرة، إلا أن

عرض مسرحي لفرقة خطوة الفنية اكانون الأول 2014 (صفحة الفرقة الرسمية على فيس بوك)

سوريا مثلاً هل يوجد إعلام حقيقي في ظل الأنظمة الديكتاتورية؟

رواية النظام عن الأحداث في الفضاء الإلكتروني الاجتماعي الذي يستقطب أكبر عدد من الجمهور.

الإعلام بتعبير الأسد نفسه هو إحدى ساحات الحرب القائمة، لذلك في الوقت ذاته، ومع انتشار عدد من صفحات الناشطين الإعلاميين

والصفحات المؤيدة لنظام الأسد التي بدأت عملها بدعم المعركة العسكرية، ثم

"انحرفت" باتجاه انتقاد الحكومة أحياناً، اضطرت

نظام الأسد خوفاً من انتشار ثقافة النقد، وانفلات الطوق الذي يحكمه حول الإعلام

السوري، لإصدار قوانين تحكم سيطرته حتى على منشورات

الأشخاص العاديين في "فيس بوك" وغيره، من بينها قوانين

الغرامات المالية والسجن لمن ينقل منشوراً دون الإشارة

إلى المصدر، وقوانين السجن والغرامة لمن ينتقد الحكومة،

وعمم هذه القوانين علانية، بما أسهم في إرهاب الأصوات

التي بدأت بالتصاعد وكتمتها في الوقت ذاته نفذ اعتقالات

وتهديدات ومضايقات بحق موالين له ممن أسهموا في

معركته الإعلامية، وآخرين يعملون لقنوات دعائية مولية

لإيران.

تشكل الرقابة الذاتية العامل الناظم الأوسع انتشاراً لدى

كل من يعمل في إطار الإعلام بمناطق سيطرة نظام الأسد، فممارسات النظام بمضايقة

واعتقال وقتل واغتيال وتعذيب كل من رفع صوته،

أو نشر خبراً لا يوافق الرواية الرسمية، بالإضافة إلى

القوانين والتعليمات التقييدية للفضاء الإلكتروني الاجتماعي هي المحدد الأساسي في

العمل الإعلامي تحت حكمه، فتسكت الأصوات العادية

وتتشذب أقلام الإعلاميين ألياً. الإعلام الدعائي الموجه

هو أحد الأعمدة الرئيسية لصناعة وبقاء الأنظمة

الديكتاتورية الأبوية، ولا تنجح هذه الأنظمة بالسيطرة

على المعلومات وانتشارها إلا من خلال قمع أي إعلام

قد يقدم ما يخالف الرواية الرسمية. أي حلحلة حقيقية

للقبضة الأمنية على الإعلام ستضعف أعمدة هذه الأنظمة،

وستفضح فسادها وإجرامها وسلبها لحقوق مواطنيها،

وهو ما يعلمه جيداً نظام الأسد الذي قد يسمح ببعض

ما يذر الرماد في العيون، لكنه بعد أن قتل وشرذ أكثر من

نصف الشعب السوري، ولم يترك جريمة إلا ارتكبها، ثم

باع سوريا من أجل الحفاظ على موقعه لن يفسح المجال

عن طيب خاطر بانتشار حرية الإعلام التي ستودي

بنظامه، بل على العكس سيهدد قبضته ويواكب

التطورات التكنولوجية لتحقيق ذلك.



منصور العمري

نشأت صحافة المواطن كظاهرة في سوريا مع المظاهرات الأولى ضد نظام الأسد، والتي كانت في أصلها مقاومة لتزييف إعلام الأسد الحكومي للحقائق المرتبطة بالحراك ضد نظامه وإنكارها. اعتمدت هذه الصحافة الناشئة مواقع التواصل الاجتماعي منصات رئيسية لها، وزودت الإعلام العربي والدولي بالمعلومات مع منع الأسد لهذا الإعلام من العمل داخل سوريا.

مع انتشار هذه الظاهرة وتحولها في عدة حالات إلى إعلام محترف ومؤثر، لم يعد إعلام الأسد الرسمي، بدائي المستوى، قادراً على مواجهة هذه الظاهرة. أدرك نظام الأسد ضرورة الوجود في مواقع التواصل الاجتماعي التي طغت بمتابعتها على الإعلام التقليدي، فكان لا بد له من دخوله هذا الفضاء. بدأت ممارسات النظام في فضاء الإعلام الاجتماعي بتأسيس مراكز إنترنت تابعة لقوى الأمن يوظف فيها عدداً من الأشخاص لكل منهم عدد كبير من الحسابات الوهمية في مواقع التواصل الاجتماعي.

إحدى مهامهم ملاحقة المنشورات والحسابات المتعلقة بالثورة، ونشر رواية النظام. بدأت هذه المراكز في مقاهي إنترنت منها في دمشق في ضاحية الأسد بحرستا، وفي اللاذقية وغيرها، ثم نشأت مراكز متكاملة مخصصة لهذا النشاط، وتقاضى الفرد من موظفيها راتباً شهرياً بلغ عشرين ألف ليرة سورية (400 دولار) عام 2011. ثم

دعم الأسد تأسيس ما يسمى الجيش السوري الإلكتروني الذي كانت مهمته نشر بروباغندا النظام، وقرصنة الصحف والمواقع الإلكترونية وصفحات الناشطين وغيرهم. في الإطار ذاته سمح نظام الأسد بإنشاء صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي ذات طابع إخباري، بإشراف

مخابراتي، هدفها مواجهة الصفحات الإخبارية المعارضة لنظام الأسد والمواقع الإخبارية المستقلة وصفحات الناشطين الصحفيين، بالإضافة إلى نشر أخبار ملفقة في إطار الحرب النفسية في أثناء الحرب، والتضليل المعلوماتي في المعركة العسكرية، ونشر



والتقاطع رأي كل من نبيل وعلي فيما يخص عمل المعارضة، إذ اتفق كلاهما أن المعارضة لم تستثمر وجود هؤلاء الفنانين لشرح وجهة نظرها، ويقول نبيل محمد إن الحركات السياسية المعارضة لم تستثمر شيئاً أصلاً، علينا أن نرجع الموضوع لحالة الحرب المستمرة، وهذا سبب مباشر، وهي جزء كبير من حالة عدم الربط بين الهيئات المعارضة وعدم قدرتها أيضاً على الوصول إلى هذه الحركات الفنية وإلى الحيز الثقافي والاجتماعي ومحاولة دعمها والاستفادة منها. "هناك جرائم يومية تحدث في سوريا ومن الصعب تحت هذه النيران تنظيم أي عمل"، لكن هذا لا ينفي بحسب نبيل محمد، أن المعارضة تملك مشاكلها وعدم استثمارها للطاقات الفنية، خاصة وأن كل تحركات المعارضة كانت تذهب باتجاه الانصياع لمشروع دول كبرى واتجاهات بعيدة عن رسالة الثورة.

بينما يرى علي الأعرج أن "المعارضة هي نسخة من النظام، تريد مشروعاً يخدم مصالحها فقط، والثورة حالة تمرد، لذا لا يتوجب عليها أصلاً التعامل مع الأيديولوجيا، وعلى الثورة، حتى لو كانت على الصعيد الفردي، رفض كل شيء، ولذلك المعارضة لم ولن تدعم الفنون، وفي حال سقط النظام واستلمت المعارضة زمام الحكم، على الجميع أن ينزل للعمل في الشارع، وإلا فإن النتائج الفنية التي كانت تظهر أيام سطوة النظام، هي ذاتها التي ستظهر لاحقاً".

المسؤولين فيها رفضوا أن تظهر المسرحية باللغة العربية، وعرضت بغير لغتها الأم. ولذا يعتبر الأعرج أن المؤسسة كانت السبب في فشل التجربة، "في النهاية المؤسسات كانت سبباً في عدم ظهور مسرح حقيقي، لأن خروج المسرح عن الإطار المؤسساتي سيدمر الكثير من المفاهيم". السينما لها قواعد، هذه التجارب كان يجب أن تكون حرة بالكامل، عدم الحرية سيؤثر على الصانعين، وهذا ربما ما يرفضه بعض الأكاديميين، لهذا رفض العديد منهم التعامل مع الجهات المولة، بحسب ما قال. بينما يرى نبيل محمد أن "سبب الفوضى بالإنتاج هي أن هذه التجارب شخصية وجديدة تفتقر للخبرة، لا توجد خبرة حتى بالحصول على الدعم أو الوصول إلى المنصات العالمية، عدا عن ضعف الخبرة بالتسويق لدى الأغلبية وبشكل عام هذه التجارب قليلة العدد أصلاً"، بحسب رأيه.

أين دور المعارضة من الإنتاج؟

كثيرة هي الأسئلة التي تلاحق المعارضة السورية على مدى السنوات السابقة، ولعل أبرزها ما يخص عدم اتجاهها لدعم الفنون بشكل عام، وعدم استثمارها لتأكيد وجهة نظرها فيما يحصل في سوريا، على عكس ما فعله النظام بإصرار منذ بداية الثورة السورية، واستثماره للموسيقى والسينما والمسرح ولفنانيه لإيصال صوته والتأثير على المحيط العربي لسوريا على أقل تقدير.

مع وجوده انتهى عنصر الفوضى، كون الفوضى بأساسها تمرداً وتجربة ذاتية، تجربة الأمل والثورة خلقت شيئاً مختلفاً عند من يحاول التجربة، وخلقت علاقة مع أبسط الأشياء الموجودة".

لكنه يعتقد أن العمل السينمائي، ذهب بالاتجاه الوثائقي، لا الروائي، والعديد منها كان ذاهباً باتجاه التوثيق فقط، أما المضمون فهو فارغ، حتى في السينما لم تكن هناك نهضة، على حد قوله، ويكمل "لم تؤثر هذه الفنون بالناس، حتى السينما لم تطور أدواتها وبنيتها، ولم تؤثر بالمشروع السينمائي السوري، بعد ثماني سنوات من المفترض أن يكون لدينا شيء واضح، ولدينا العراق كمثال على صعيد الرواية والمسرح". ويروي الأعرج شيئاً من تجربته المسرحية، لعنب بلدي، ويربط ما بين الحركات المسرحية ومسؤولية المؤسسات عن الإنتاج الفني السيئ بشكل عام فيقول، "المسرح أيضاً ارتبط بالمعمل المؤسساتي، أنا خضت ثلاث تجارب مسرحية خلال ثماني سنوات إحداهما في عام 2012، وكان المشروع يفترض أن يعرض في معمل يحتوي على خردة كهرباء، وتعرضنا لضغوط كبيرة من النظام، هناك خوف ضمني من تعويد الناس على رؤية العروض في مكان مختلف، والخوف من محاولة إخراجهم من إطاره المؤسساتي، ليتوقف العمل في النهاية ولم يرَ النور". في عفرين حاول الأعرج أيضاً، إلا أن

الأحوال الجديدة ليست جيدة بالنسبة لها. قالت ثريا وهي تشرح قيود الأوضاع الحالية، "كانت المرأة فيما سبق قادرة على التحرك بحرية.. أما الآن فلا المرأة ولا الرجل قادران على الحركة".

وبالنسبة للحال الاقتصادي فإن العمل الجديد لا يكاد يكفي احتياجاتهم، مع اضطرابهم للبحث الدائم عن العمل الأفضل لطلب الرزق، وعدم تمكنهم من الاحتفاظ بما يزيد على 10 إلى 15 رأساً من الغنم في ظل القصف.

شهدت مناطق البادية قتالاً شديداً مع تصارع فصائل النظام والمعارضة واستيلاء تنظيم "الدولة الإسلامية" على مناطق واسعة منها قبل أن يشن التحالف الدولي غاراته عليها.

واليوم، كما أضافت ثريا، "لا يجد الناس لقمة لسد الرمق، من تمكن منهم من المغادرة فرج الله عنه، ومن بقي لا خيار له سوى مقارعة الحياة".



راع بحوي مع أبنائه في البادية السورية - 2018 (Charles Fred)

انتهى رمضان.. انتبه من اضطرابات الجهاز الهضمي في العيد

وتوابل، والتركيز على الخضار والشوربات. عدم الإكثار من تناول الحلويات والشوكولا والمشروبات الغازية في أثناء الزيارات أو مع الوجبات السريعة الجاهزة، والاستعاضة عنها بكوب من العصير الطبيعي أو حبة فواكه أو سلطة الفواكه التي تحتوي على المعادن والفيتامينات والألياف الغذائية المفيدة التي لا توجد في الحلويات. تناول كميات كافية من الماء بشكل خاص، ومن العصائر الطبيعية، مع تجنب العصائر الحامضة والمشروبات الغازية. ممارسة المشي في الطبيعة خلال إجازة العيد وفي الأيام التي تليها، لإعادة الجسم إلى توازنه، وعدم الركون إلى النوم والخمول. تجنب التدخين وشرب المنبهات بشراهة وخاصة على معدة خاوية، لأن من شأن ذلك أن يزيد من أعراض ومتاعب الجهاز الهضمي. تنظيم مواعيد النوم وعدم الإفراط في السهر ليلاً.

تناول الأطفال للمأكولات بشراهة وسرعة نتيجة فرحهم بما يوجد أمامهم من حلوى وشوكولا وغيرها، إضافة لتناولهم أصنافاً عديدة ومتنوعة من الحلوى والمكسرات والعصائر والمالح والطبخ... كل ذلك يعرضهم لعسرة الهضم. نوعية المأكولات التي يتناولها الأطفال قد تسبب لهم اضطرابات هضمية عديدة، فعادة ما يكثرون من الجيلي والمثلجات والعصائر مختلفة الألوان والروائح والطعوم والتي غالباً ما يتم تصنيعها بطرق غير صحية وتدخل فيها الأصبغة والملونات والتي تشكل ضرراً كبيراً على الصحة، كذلك فإن الحلوى والساندويش غالباً ما تكون مكشوفة وتتعرض للتلوث بدخان السيارات، وغبار أذنية المارة، والذباب، إضافة لأيدي البائعين الذين عادة ما يفتقرون لأدنى شروط النظافة، كل ذلك يؤدي إلى التسمم الغذائي والإصابة بالإقياء والإسهال والمغص.

د. كريم مأمون

يؤدي صيام شهر رمضان إلى تعود الجهاز الهضمي بشكل عام على نظام معين في تلقي الطعام، مغاير للنظام الذي يتبعه في بقية أيام السنة، ولذلك فإنه بعد نهاية شهر الصيام يمكن أن يؤدي التغير المفاجئ في مواعيد وأصاليب ونوعية الطعام المتناول إلى الكثير من العوارض والاضطرابات الهضمية غير المستحبة، كعسر الهضم، وحرقة المعدة، والمغص والإسهال، وتكون هذه الاضطرابات أكثر شيوعاً بين الأطفال عادة بسبب إقبالهم على تناول السكاكر والحلويات والعصائر بشكل مفرط، وخاصة تلك المنتشرة على العربات ولدى الباعة المتجولين والتي لا تحقق أدنى شروط النظافة أو التصنيع الصحي أو الحفظ بشكل سليم.

ممارسات خاطئة تسبب الاضطرابات الهضمية

في فترة العيد

تناول الحلويات صباح العيد، والتي تحوي الكثير من الدهون والسكريات والسرعات الحرارية، يسبب إرباك الجهاز الهضمي وحدوث إسهال شديد مع مغص. تناول وجبة إفطار ثقيلة صباح العيد، ولأن المعدة غير معتادة على تناول الطعام في هذا الوقت فإن ذلك يحدث عسرة هضم. تناول الأطعمة الدسمة والغنية بالبروتينات الحيوانية والدهون مثل اللحوم الحمراء، حيث يصعب على الجهاز الهضمي التعامل معها وهضمها بسرعة بعد أيام الصيام الطويلة، وتعوده على العمل ببطء، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث مشاكل المعدة والأمعاء. الإفراط بتناول الحلويات والمشروبات في فترة العيد مثل الكعك المحلى، والحلويات الشرقية والغريبة بأنواعها، وكذلك المشروبات والعصائر الحامضة، يرهق المعدة ويزيد من حموضتها، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث آلام المعدة والحرقة والحموضة. شرب القهوة (الكافيين) بشراهة خلال أيام العيد، يعكس سلبيات ذلك على صحة الجهاز الهضمي.

كيف يمكن الوقاية من الاضطرابات الهضمية

تجنب تناول الطعام دفعة واحدة أو بكميات كبيرة خلال أيام العيد، وإنما يجب التدرج في تعويد الجهاز الهضمي على استقبال الطعام، عن طريق تناول وجبة إفطار خفيفة، والتركيز على وجبة رئيسية واحدة على الغداء، ثم وجبة عشاء خفيفة، لأن عدم تحديد مواعيد الوجبات قد يؤدي إلى تناول كميات كبيرة من الطعام دون الشعور بذلك. اعتماد الأطعمة المنزلية والابتعاد عن المأكولات الجاهزة، والحرص على شراء المأكولات الجاهزة من مصادر آمنة وموثوقة، وعند تناول الطعام خارج المنزل يجب اختيار المطاعم والأماكن النظيفة، ومنع الأطفال من شراء الأطعمة والمشروبات المكشوفة والمصنعة والحوية على الكثير من المواد الحافظة والأصباغ والنكهات الصناعية. تجنب الأطعمة الدسمة والغنية بالدهون والبروتينات الحيوانية في الأيام الأولى بعد انتهاء رمضان، وكذلك الأطعمة الحارّة والحادّة على بهارات حارة

أخيراً

ننبه إلى أنه ليس فقط الجهاز الهضمي قد يتأثر سلبيًا في فترة العيد، وإنما حالات ارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة السكر في الدم لدى مرضى داء السكري هي على قائمة الأمراض التي تزداد خلال أيام العيد نتيجة تناول كميات كبيرة من الوجبات الغنية بالملح والمخللات والمحليات السكرية، لذلك ينصح بتقسيم وجبات الطعام في أول أيام العيد إلى 4 أو 5 وجبات خفيفة وتجنب الملح والسكريات والدهون لتفادي حدوث ذلك الخلل وللوقاية من التخمّة وعسر الهضم.

ما الذي تعرفه
عن دواء الرضع
بيبي كالم؟



بيبي كالم، وبيبي دور، اسمان تجاريان لنفس الدواء (ديفينهيدرامين)، وهما يستخدمان على نطاق واسع بين الناس لتهدئة وعلاج مغص الرضيع، ولكن الحقيقة أن مادة ديفينهيدرامين ليست لها فائدة في علاج المغص، وإنما تسبب النعاس للطفل بسبب تأثيرها على الجهاز العصبي المركزي.

فالديفينهيدرامين مادة من الجيل الأول من مضادات الهيستامين التي تستخدم لعلاج الحساسية، كما أن لها تأثيراً مثيراً للسعال، ومثبطاً للإقياء، وكذلك لها تأثير على الجهاز العصبي المركزي مسببة الميل إلى النوم، لذلك تستعمل لحالات تحسس الجهاز التنفسي العلوي، والرمد، والتهاب الجلد، والغثيان، والسعال، وكذلك للمساعدة على النوم، والتهدئة في أثناء الليل.

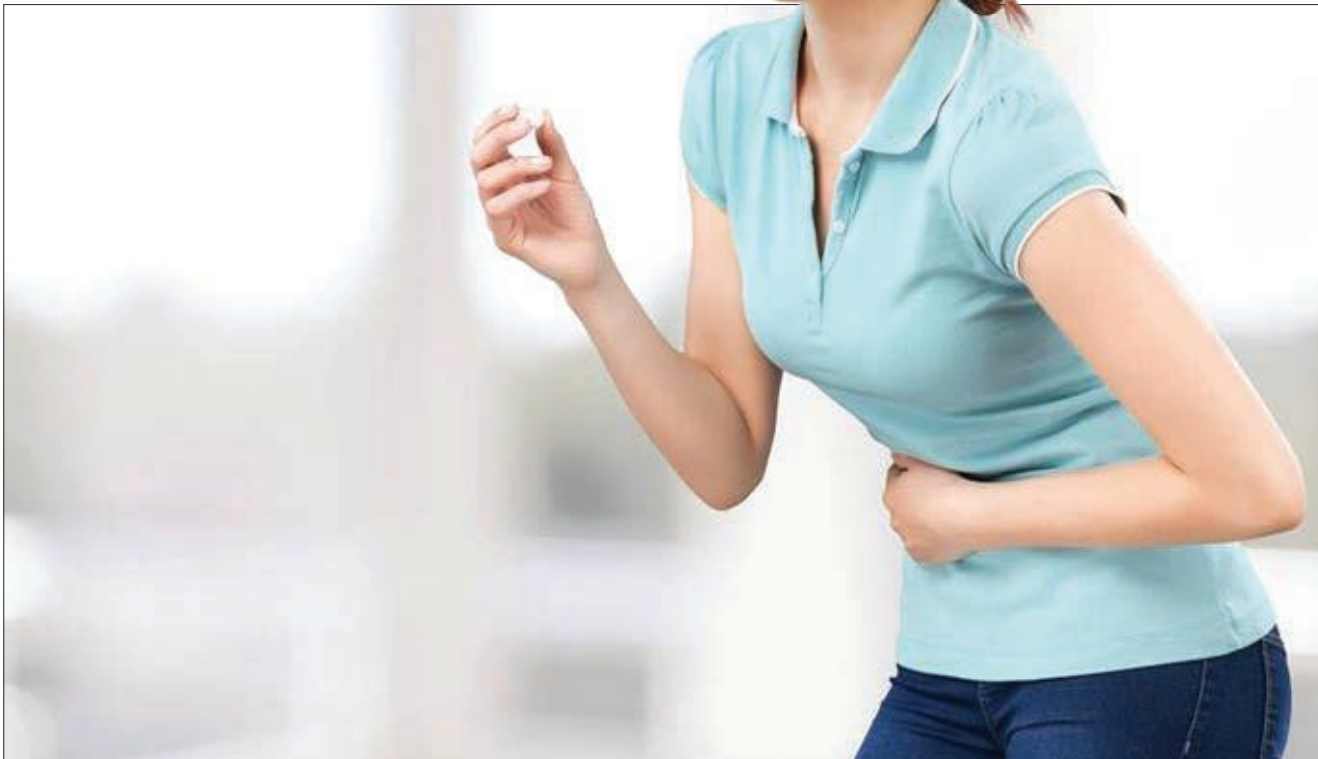
معلومات صيدلانية

يصنع ديفينهيدرامين على شكل حقن عضلية أو وريدية وحبوب فموية وتحاميل شرجية وشرابات فموية، ويباع في الصيدليات دون وصفة طبية، ويستخدم للأطفال على شكل شراب تحتوي كل 5 مل منه على 12.5 ملغ ديفينهيدرامين، ويمكن تناوله مع الطعام أو الماء أو الحليب، ويصل تأثيره المهدئ لذروته خلال 1-3 ساعات من تناوله عبر الفم، وتستمر مدة تأثيره 4-7 ساعات، وتبلغ الجرعة للأطفال: الأطفال من عمر 6 إلى 12 سنة: ملعقة 5 - 10 مل كل 4 إلى 6 ساعات. الأطفال من عمر 4 إلى 6 سنوات: ملعقة 2.5 - 5 مل كل 4 إلى 6 ساعات. ولا ينصح بإعطائه للأطفال الأصغر من 4 سنوات لما له من تأثيرات جانبية خطيرة.

تحذيرات

قديمًا كان يستخدم ديفينهيدرامين عند الأطفال من عمر شهر فما فوق، لكن وبسبب التأثيرات الجانبية الخطيرة التي يمكن أن تحدث عند الأطفال الصغار فقد أصبحت التوصيات الجديدة بعدم استخدامه للأطفال تحت عمر 4 سنوات، ويمكن استخدامه اعتباراً من عمر السنة الواحدة بوصفه طبيب الأطفال.

وتشمل أهم التأثيرات الجانبية: النعاس، جفاف الفم، زيادة لزوجة وكثافة المفرزات القصبية، الإمساك، ومن المحتمل أن تحدث التشنجات عند الرضع الأصغر سنًا، وبشكل عام، يكون الأطفال أكثر حساسية لآثار ديفينهيدرامين، وقد يكون أكثر احتمالاً أن تحدث عند الأطفال الكوايس أو الإشارة غير العادية والعصبية والأرق أو التهيج.



كتاب

النار التي لا تنطفئ
قصة حب مجوسية

تدور رواية "قصة حب مجوسية" حول رجل يلتقي مصادفة بامرأة متزوجة تدعى "ليليان"، في أحد المنتجعات الجبلية، سرعان ما يتعلق بها ويبدأ مطارقتها بعد أن اشتعلت نيران الحب في قلبه، دون أن يصل إلى نتيجة.

تعتبر الرواية عن مشاعر جيشة يرويها بطل الرواية، يبدوها بتوجيه الحديث إلى القارئ مباشرة، قبل أن ينتقل ليروي أحداث القصة، ويشرح من خلالها أفكاره عن الحب والعشق والخيانة، إضافة لما يتخيله من لحظات رومانسية عن حبيبته "ليليان"، وتفاصيل أخرى عن نساء أخريات في حياة بطل الرواية كـ"ميرا" و"باولا".

تقع الرواية في ستة فصول، تتحدث الثلاثة الأولى منها عن تفاصيل لقاء بطلي الرواية في المنتجع، وكم القلق والرغبة التي يشعر بها كل منهما، والنصف الثاني عن هواجسه بالبحث عن مغزى شعور العشق الذي حاصره في الجبل، ما يفضي به للذهاب إلى أحد أبناء الكنيسة للاعتراف بالذنب، دون أن يحصل على راحة حقيقية تقيه العذاب التي تلاحقه في كل ثانية من حياته.

ما بين السطور نجد أن الرواية تغرق في تفاصيل حواجز اللغة والحب والمبادئ والقيم الإنسانية، وعشرات الأمور التي تحاصر أفكار الإنسان، بغض النظر عن ماهية هذه الأفكار ومدى أخلاقيتها واتساقها مع هذه المبادئ.

كما حاول الكاتب ربط قصته بالفكرة الروحية للنار، وعلاقة النار بالعاطفة، واستعان على الغلاف الخلفي للكتاب ببعض الأقاويل الروحية للديانة المجوسية.

صدرت الرواية في عام 1974، وهي إحدى أوائل روايات عبد الرحمن منيف، لذا يجد من قرأ كتباً سابقة للكاتب اختلافات بتفاصيل كثيرة عن رواياته وكتبه اللاحقة.

احتوت الرواية على رسومات تعبيرية بين صفحاتها وهي تعود للفنان التشكيلي السوري مروان قصاب باشي، الذي جمعته علاقة صداقة طويلة مع الكاتب، كما أن صورة الغلاف للفنان نفسه أيضاً. صدر من الرواية أكثر من 13 طبعة حتى الآن، وتقع في 138 صفحة.



عبد الرحمن منيف
قصة حب مجوسية



سيارات الأجرة الطائرة.. قريباً في الأجواء

عنب بلدي - عماد نفيسة

مهبط مخصصة. شركة "Uber" الشهيرة في مجال النقل، قدمت دورها تصورها لمستقبل السيارات القابلة للطيران، وبحسب ما قال رئيسها التنفيذي، دارا خسروشاهي، لوسائل إعلام فإن "السيارات الطائرة ستصبح واقعا معاشا خلال الأعوام العشرة المقبلة على الأرجح. وتتعاون الشركة مع وكالة ناسا لتطوير أنظمة مرور تدعم جهودها لطرح خدمة التاكسي الطائرة".

يتوقع أن تبدأ "السيارات الطائرة" بالعمل في بعض الدول في السنوات المقبلة، وستكون حلاً ليس لمشكلة الازدحام فقط، بل وسيلة مواصلات فعالة للمناطق النائية والتي لا توجد طرق برية جيدة للوصول إليها.

ولم تعد هذه الطائرات حكراً على أفلام الخيال العلمي فقط، بل قد نراها تطير في مدننا وتقوم بعملها في المستقبل القريب. قامت عدة شركات عالمية بمحاولات لصنع نماذج لوسيلة النقل المستقبلية وبعضها نجحت في ذلك: شركة أودي (Audi) قدمت عدة ابتكارات في هذا المجال وأضافت إليه أيضاً فكرة "القيادة الآلية" والتي تبدو شيئاً لا يزال بعيداً نسبياً.

وقد عقدت الشركة اتفاقيات مع شركة إيرباص وإيتال لابتكار سيارات قابلة للطيران، والفكرة التي تعمل عليها "Audi" هي أن تتمتع الطائرة بعجلات لتسير على الأرض أيضاً ومن ثم تطير عند الحاجة لذلك وتقوم بالهبوط في

الأكثر حاجة لوسائط تختصر الوقت وتوفر الازدحام. الطائرات المأجورة أو "سيارات الأجرة الطائرة" هي طائرات مصنعة وفق نظام "Quadcopter"، أي ذات الثلاث أو أربع مراوح، وهذا النظام حديث، ويستخدم بشكل أساسي في طائرات التصوير الـ "Drone"، ولكن يمكن صناعة طائرات كبيرة تقل الناس بنفس النظام وبوثوقية عالية.

الحديث عن الوثوقية والأمان مهم جداً هنا، فعلى وسيلة النقل الجديدة (السيارات الطائرة) أن تثبت أمانها لتحصل على التراخيص من الحكومات لتبدأ بالعمل وتقل الناس، فعوامل الأمان في الطائرات تختلف عما عليه في السيارات العادية بالطبع.

يزداد تعداد سكان العالم بشكل مستمر بمعدل 79 مليون نسمة كل عام، بحسب تقديرات الأمم المتحدة، وتعني زيادة عدد السكان المزيد من الازدحام في المدن مستقبلاً وخاصة المدن الكبيرة التي تعاني مشكلة الازدحامات أصلاً.

تشكل المواصلات عقدة هذه المدن دائماً وأهم مشكلاتها، فلا تكاد الشوارع تتسع للسيارات في اسطنبول ولا يكاد المارة يجدون مكاناً للمسير في طوكيو.

ولأن الوقت ثمين، تتجه شركات النقل الحديثة للبحث عن حلول لتوصيل الناس بسرعة أكبر إلى أعمالهم وأشغالهم دون تأخير، وتركز هذه الشركات على الدول المزدهمة كونها

سرينما

"السرجين" ..

ثقافة السرجون في مسلسل حركة مكسيريكي

إذ تحاول العمل على الحقوق المدنية للسجناء والظروف الملائمة وصحتهم النفسية. بنيت قصة العمل على بعض العناصر الصغيرة وتفاصيل حياة السجن، ورسم خط المسلسل بأسلوب الإثارة والمناورة بين الحلول والعقد التي تتوزع على الحلقات الـ 13.

المهربة الأخرى في السجن، فضلاً عن علاقاتهم النافذة مع موظفي السجن، وخاصة مديره، الأكثر فساداً بين السجانين الفاسدين. وعلى النقيض تماماً فريدا فياريال، التي تشكل الجانب الصالح والنقطة المضيئة في ظلام السجن، على الرغم من أن ذلك شكل لها عدداً كبيراً من المشاكل،

ملايين دولار من والد ليندا فدية لها لإطلاق سراحها، ولكن الوالد يلتف على الموضوع ويرسل سجيناً بمهمة رسمية. تافاريس (الذي يلعب دوره لويس فيليببي توفار) هو عراب المافيا مع نزيل آخر وهو سانتينو (يلعب دوره ديفيد تشوكارو) يديرون بيع المخدرات والسلع

في سجن بالمكسيك، تشكلت حياة بعيدة عن حياة السجن، إذ تحكم فيه العصبية والعرقية والتكتلات البشرية والمافيات، ويختلف السجن من حيث شكله عن غيره، إذ لا رقابة داخلية ولا نظام. يدخل لازارو ميندوزا (الذي يلعب دوره إجناسيو سيريتشيو) السجن باسم مستعار (دانتي) في مهمة البحث عن ابنة قاضٍ أمريكي مختطفة.

يصور مسلسل "السجين" بمهمة رسمية، ثقافة السجن والعصابات وفساد موظفي السجن والعموض والخيانة وثقافة الشوم والعضلات والعنف وغيرها.

تعيش الشخصيات في المسلسل في جو صاحب ملون مثير تغلب الطبيعة النمطية لمرتكبي الجرائم والمدمنين على العمل، إذ لا يصور المسلسل سجناء مظلومين أو بر يئين.

يدخل ميندوزا، المعروف بذكائه وسرعة بديهته إلى السجن للبحث عن الفتاة ليندا موريس (التي تلعب دورها إيزابيلا كاستيلو) وهي طالبة جامعية اختطفتها عصابة "تافاريس".

طلبت العصابة التي يتزعمها ماريانو تافاريس نحو ستة



نقاط سوداء في تحكيم القارة السمراء.. الترجي بطلاً



عروة قنواتي

لا أحد يريد تكرار ما شاهدته العيون، في ليلة الجمعة الماضية، في نهائي دوري أبطال إفريقيا على الملعب الأولمبي في رادس، حيث كان من المفترض أن تزف منصة التتويج بطلاً للموقعة المشتعلة بين الوداد والترجي وضمن الظروف والمعطيات التي يتقبلها العقل أن المباراة ستبدأ وتنتهي في الوقت، أو في التمديد، أو بركلات الترجيح، يعني ضمن السياق المتعارف عليه مهما بلغ شكل السيناريو الرياضي داخل المباراة (ريمونتادا، نتائج ساحقة، طرد لاعبين وحرمان فريق من ركلة جزاء، ركلتين، ثلاث ركلات)، فمهما كان النص المفترض للمباراة ستخرج بدقائقها ووقتها المفترض. أما أن يكون البطل بـ 60 دقيقة فقط، والـ 30 دقيقة المتبقية وبعدها 30 دقيقة على الساعة الإفريقية أعلنت الجدل وفتح باب الاتهامات هنا وهناك، والتي لن تعود عقاربها في عيون المشاهدين كما كانت من قبل بسهولة، فهذا المشهد قل مثيله في العالم، ولن يكون بنفس الأسطر التي خرج بها كتاب النهائي المؤلم.

في إياب النهائي الإفريقي الأهم أيها السادة تقدم الترجي التونسي بهدف وحيد خلال 60 دقيقة، الوداد المغربي أحرز هدف التعادل "المؤكد صحته من قبل شخصيات تحكيمية مهمة"، إلا أن الحكم الغامبي غاساما، رفض الهدف ورفض العودة إلى تقنية الفيديو، لتدور رحى الحرب الكلامية والاعتراضات وتتوقف الموقعة التي شهدت بكل الأحوال نزول رئيس وأعضاء الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف) والمسؤولين في النادييين والضيوف والشرطة والإعلام إلى مضمار الملعب، بل وانتقلوا إلى داخل الملعب، وهات يا معلم، بين رافض ومتفهم، وضاعت الطاسة.

كادر الوداد البيضاء المغربي إدارياً وفنياً ولاعبين تحصنوا بغرفة الملابس وتقدموا بشروطهم التي تضمنت إكمال المباراة باحتساب الحكم للهدف الذي أوقف المباراة، وتشغيل تقنية الفيديو، وإلا لا عودة إلى ما تبقى من وقت المباراة النهائية. كابتن فريق الترجي (الشمام) قال للصحافة إن الحكم أبغ كابتن كل فريق أن "الفار معطل"، وتم الاتفاق على انطلاق صافرة البداية، وقال أيضاً إنه تحدث بالفرنسية وربما كابتن فريق الوداد لا يفهم اللغة الفرنسية، فإذا كان الشمام صادقاً في تصريحه، على ماذا وافق كابتن الوداد؟

بمرور ساعة كاملة على التوقف كانت التجاذبات والأحاديث والتفاهات تأتي وتختفي بسرعة، مع إبلاغ فريق الوداد ثلاث مرات أن تقنية الفيديو عادت إلى العمل ويجب إكمال المباراة، بحسب الاتحاد، وضمن القانون وتمرور 45 دقيقة توقف بحسب اللوائح، إلا أن كادر الوداد أعلن عدم رغبته بالإكمال إلا بتنفيذ طلباته.

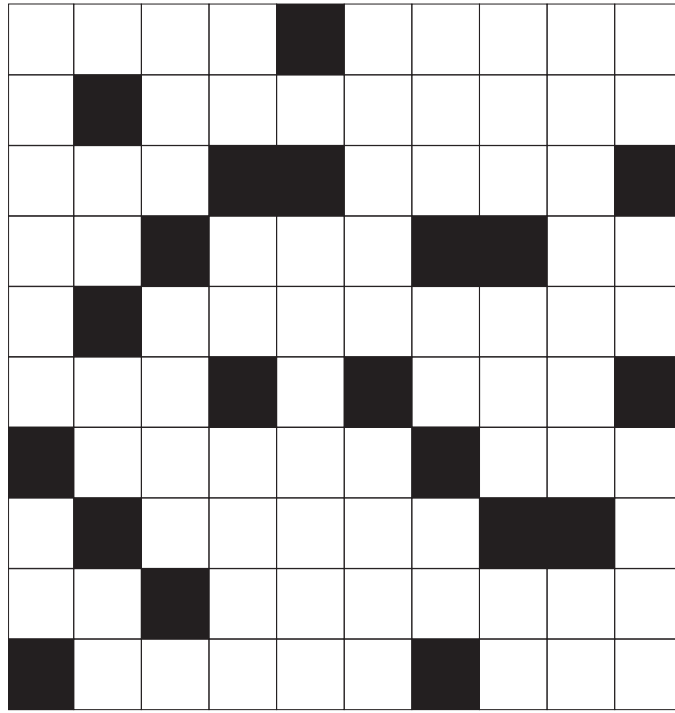
توقعنا جميعاً تأجيل المباراة وإعادتها، إلا أن قرار الاتحاد الإفريقي ثبت نتيجة المباراة وفوز الترجي، واعتبر الوداد منسحباً من اللقاء وتوعدته بعقوبات صارمة خلال الأيام المقبلة، وتوعدت إدارة النادي المغربي بكشف حقائق حول النهائي وحكم المباراة في القريب العاجل.

إذاً الترجي بطلاً للمسابقة بـ 60 دقيقة لعب، والوقت المتبقي سيكون بفاتورة وحسابات المعركة خارج أسوار الملعب إدارياً وقانونياً وتنظيمياً، وهذا ما جاء على لسان المتحدث باسم الاتحاد المغربي لكرة القدم حين قال، "الكرة المغربية تتعرض في الفترة الحالية لحملة استهداف خارجية غير مبررة، هناك أطراف تسعى لترويج العديد من المغالطات، والغاية منها إلحاق الأضرار بالمنتخب والأندية التي تشارك قارياً".

أما رئيس نادي الترجي التونسي فقد هنا فريقه وجمهوره وقال بأن الكاف طبق القوانين والترجي استحق التتويج. لا أتوقع أن تنتهي الأمور بسهولة قبل المونديال الإفريقي في مصر بعد أسابيع قليلة، ولا أتوقع أن يصمد الاتحاد الإفريقي لكرة القدم في مكانه بعد سلسلة الفضائح التي طالت أكثر من نهائي وأكثر من تصفيات خلال عام كامل، ولا أشعر بأن الترجي متورط في القضية، وحساب المباراة لصالحه لا يمكن أن يرفضه عاقل... إلا أنني أعتب على إدارة الوداد المغربي التي لم تعد للمباراة برغم الظلم التحكيمي، فد "القانون قانون" ويجب احترامه مهما كانت أو بلغت الصعوبات وعمليات التأمير كما يحلو للمغاربة تسمية القصة الإفريقية الأخيرة.

مبروك للترجي وهاردك للوداد البيضاء.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

7									2
	2	1	3	8					
	6				9			1	
2					3				9
		5	4		1	7			
4			2						6
	7		1					8	
				4	6	3	7		
8									1

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. لم ينم - هيام
2. المملكة المتحدة
3. شفرة حادة - القمر المكمثل
4. نصف رخيم - بين جبلين (مبعثرة) - صفار البيض
5. عاصمة رومانيا
6. عكس حزن - تدفع لأهل القتل
7. فاكهة صفراء - وعاء
8. أتباع
9. مظلة القفر الحر - ضرس
10. جبل راسخ - لبسه الناس أيام الأتراك

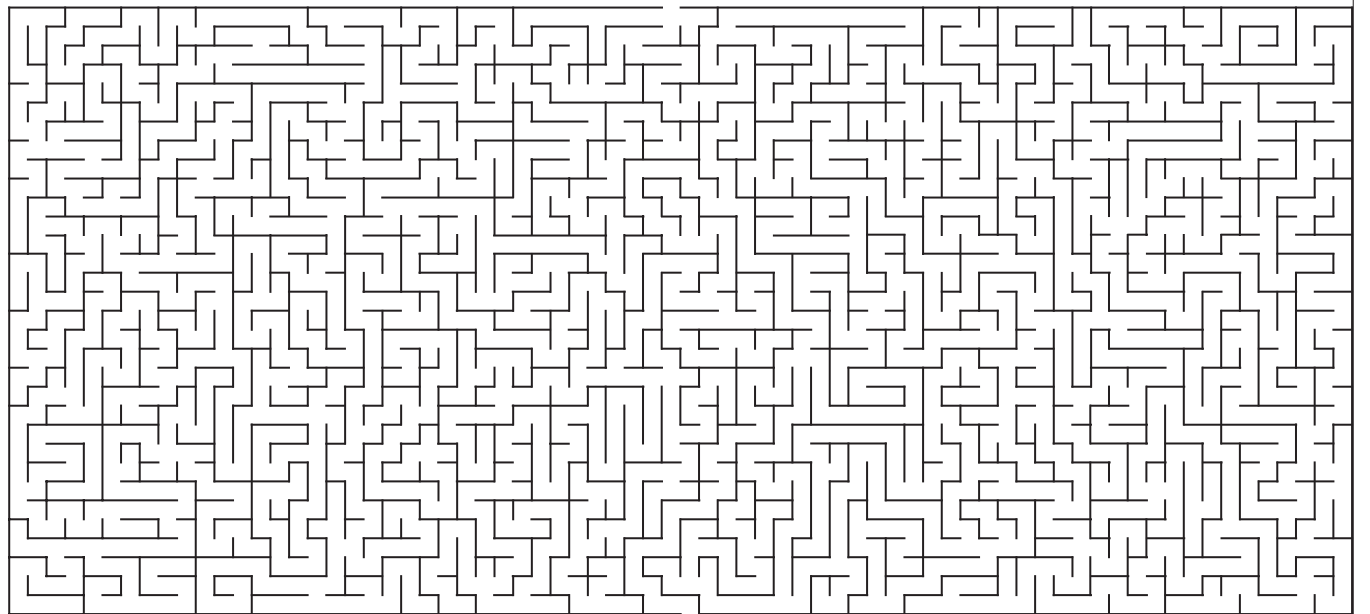
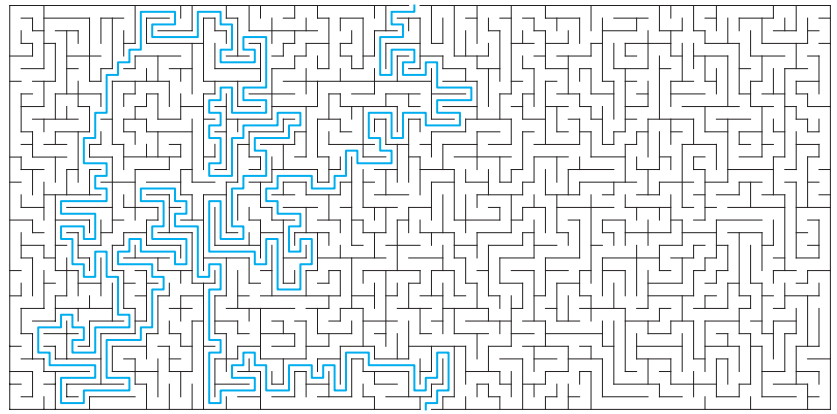
عمودي

1. قذف بالكلمات - صاحب شيء ومسؤول عنه - معنوياته في الحضيض
2. أكبر أهرامات مصر - حرف عطف
3. يغطي الطيور - في القلادة - جواب
4. توضع فيها الصور - تقال عند الشعور بالبرد - متشابهان
5. حارس - يتعاطاه بعض الرياضيين لتحقيق الفوز
6. حيوان منقرض
7. تجبر وتكبر وظلم - اسم مبدأ في الرياضيات (للقوة) - لأم
8. نمط موسيقي أميركي - تلف في دائرة
9. سائل عضوي أحمر اللون - عملة اليابان
10. قصة مُثَلَّة أمام الجمهور - فقد صوابه

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ح	ا	ف	ل	ا	ت	د	ف	ا	ع
ض	ج	ي	ج	ع	ف	ل	و		
ا	ل	ف	ر	ي	د	ج	و		
ر	ة	م	س	ا	ف	ر			
ي	ف	م	ا	ن	د				
ي	ت	ش	ت	ن	ل				
د	ف	ر	و	ك	ا	ت	ب		
ا	خ	ج	ل	ة	ق	ر	ص		
م	ق	ا	م	ر	ي	س	ا	ر	
س	و	ر	ة	ا	ل	ت	و	ب	ة

7	4	5	1	2	9	3	8	6
1	6	8	3	5	4	2	7	9
2	3	9	6	7	8	1	4	5
6	8	3	5	1	2	4	9	7
4	5	1	9	3	7	8	6	2
9	7	2	8	4	6	5	3	1
3	2	7	4	9	1	6	5	8
5	9	6	2	8	3	7	1	4
8	1	4	7	6	5	9	2	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



ليفربول بطلاً لأوروبا

وهذا هو النهائي الأول لنادي توتنهام الإنجليزي في بطولة دوري أبطال أوروبا، بعد موسم قدم فيه مستويات منافسة مع مدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو، الذي نهض بأداء الفريق رغم عدم تعاقد مع لاعبين جدد الموسم الماضي. كما يعد النهائي الأوروبي الأول له منذ عام 1984، عندما خاض نهائي كأس الاتحاد الأوروبي أمام فريق أدنرلخت البلجيكي، وأحرز لقب البطولة بضربات الجزاء الترجيحية.

وبالتالي تجاوز الفريق اللندني كلاً من ناديي برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني بواقع 5 ألقاب لكل منهما، وهو أكثر الأندية الإنجليزية تحقيقاً للقب. ومنح فوز ليفربول اليوم اللقب الأوروبي الأول لمدربه، الألماني يورغين كلوب، بعد خسارته سابقاً لنهائين أمام كل من بايرن ميونيخ الألماني وريال مدريد الإسباني، كذلك خسارته نهائي بطولة الدوري الأوروبي أمام نادي إشبيلية الإسباني.

بعد الجزائري رابح ماجر. وهذا النهائي هو الثاني على التوالي الذي يخوضه ليفربول في دوري الأبطال، إذ سبق له منافسة ريال مدريد الإسباني في نسخة العام الماضي من البطولة، وخسر النهائي آنذاك بثلاثة أهداف لهدف. وبعد فوزه بالبطولة، يحتل ليفربول المركز الثالث على سلم أكثر الأندية تحقيقاً لبطولة دوري الأبطال، بعد ناديي ريال مدريد الإسباني (13 لقباً) وأي سي ميلان الإيطالي (7 ألقاب).

الندني بعدما أحرز هدفه الأول في الدقيقة الثانية من عمر المباراة عبر ضربة جزاء نفذها النجم المصري محمد صلاح بنجاح. ورغم محاولات توتنهام المتكررة على مدى شوطي المباراة، أخفق الفريق اللندني بإحراز هدف التعادل، ليقتنص اللاعب أوريغي الهدف الثاني للليفربول في الدقيقة 87. وأصبح محمد صلاح أول لاعب مصري يسجل في نهائي دوري أبطال أوروبا، وثاني لاعب عربي

فك نادي ليفربول الإنجليزي عقد الوصول إلى منصات التتويج مع مدربه الألماني بالتتويج بلقب دوري أبطال أوروبا، للمرة السادسة في تاريخه. وحقق ليفربول، ليلة السبت 1 من حزيران، لقب البطولة، على حساب مواطنه نادي توتنهام بفوزه بهدفين لصفر في المباراة النهائية التي جمعت الفريقين على أرضية ملعب "واندا ميتروبوليتانا"، معقل نادي أتلتيكو مدريد الإسباني. وتسبب ليفربول بصدمة للنادي

لهذا تصارع على المقاعد المؤهلة للبطولة ماذا تستفيد الأندية اقتصادياً من دوري الأبطال؟

المرحلة	أرباح دوري أبطال أوروبا	أرباح الدوري الأوروبي
التأهل إلى دوري المجموعات	15.25 مليون	2.92 مليون
فوز مباراة في دوري المجموعات	2.70 مليون	0.57 مليون
التعادل في دوري المجموعات	900 ألف	190 ألفاً
مكافأة متصدر المجموعة	لا يوجد	مليون يورو
مكافأة المركز الثاني	لا يوجد	500 ألف
مكافأة التأهل إلى دور الـ 32	لا يوجد	500 ألف
التأهل إلى دور الـ 16	10.50 مليون	1.10 مليون
التأهل لدور الثمانية	10.50 مليون	1.50 مليون
التأهل لنصف النهائي	12 مليوناً	2.40 مليون
مكافأة الوصيف	15 مليوناً	4.50 مليون
الفائز بالنهاية	19 مليوناً	8.50 مليون

جدول يوضح الفرق بين أرباح دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي (القيمة يورو)

وهو ما يعني أنه في حالة فوز أحد الفرق السويسرية أو التركية أو البلجيكية بالأبطال، فلن يحصل على نفس أرباح ريال مدريد أو برشلونة وغيرهما. يوفنتوس سبق وأن حصل على 58.20 مليون يورو كأرباح إضافية، عندما كان الفريق الوحيد الذي تخطى مرحلة دوري المجموعات في إيطاليا، بينما حصل مالو السويدي بنفس مجموعته على 7 ملايين يورو فقط. وبالنظر للموسم الحالي ستجد أن كلاً من ليفربول وتوتنهام حصدا حوالي 70 مليون يورو، مع إضافة الأموال القادمة من تجمع السوق المتوقف على قيمتهما. وتتحكم حقوق البث التلفزيوني بقيمة توزيع الأموال وتحديد القيمة السوقية للنادي، والتي تتغير من دولة إلى أخرى. القيمة النهائية للعائدات ستصل إلى 108 ملايين يورو في حالة الفوز لتوتنهام أو لليفربول، و104 ملايين في حالة خسارة اللقاء، شاملة المكافآت وحقوق البث. وهذا ما يتيح للنادي الفائز بالبطولة أو التأهل إلى أدوار متقدمة فيها تدعيم صفوفه في الموسم المقبل والحفاظ على بقائه في أعلى سلم الترتيب.

جنيه إسترليني، بزيادة وصلت إلى 800 مليون خلال موسم واحد. كيف توزع الأموال على الأندية تقسم الأموال على الأندية التي تلعب في البطولتين (الدوري الأوروبي، ودوري أبطال أوروبا) وتزيد الأموال بتقدم الأندية على سلم البطولة وصولاً إلى المباراة النهائية. إذ يتقاضى النادي المتأهل إلى دوري مجموعات دوري أبطال أوروبا 15.25 مليون يورو، بينما يتلقى النادي على كل فوز له نحو 2.7 مليون يورو، بينما تصل مكافأة التأهل إلى الدور 16 من دوري الأبطال إلى 10.50 مليون يورو ومثلها مكافأة التأهل إلى دور الثمانية. ويتقاضى النادي المتأهل إلى الدور ما قبل النهائي نحو 12 مليون يورو بينما يحصل الوصيف على 15 مليون يورو. ويحصل الفائز في دوري الأبطال على مبلغ قد يصل إلى 83 مليون يورو. وتضاف إلى الأرباح أموال أخرى يتم تحديدها من خلال القيمة السوقية لكل دوري، بمعنى أن أرباح يوفنتوس، وبرشلونة، وريال مدريد، وبقية أندية الصف الأول، لا تتساوى مع الأندية المتوسطة صاحبة القيمة الضعيفة.

في كل موسم كروي تتنافس الأندية في القارة الأوروبية على المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، وتتصادم على تلك المراكز صداماً لا يقل عن صدارة ترتيب الدوري ومحاولة الظفر في اللقب، إذ إن الوصول إلى دوري المجموعات من دوري الأبطال، هو بحد ذاته إنجاز لتلك الأندية لما له من قيمة تنافسية وقيم مالية وعائدات تعود لخزائن النادي. كما أن الحالة التنافسية التي تغطي دوري الأبطال وعقود الرعاية والبث والفرق القوية التي تقاتل في البطولة السنوية جعلت منه محط أنظار الجميع، بخلاف الدوري الأوروبي الذي يلقي اهتماماً أقل. الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أعلن عن زيادات الأرباح التي تحصل عليها الفرق المشاركة في البطولتين، إذ وصلت الزيادة في دوري الأبطال إلى 50% عن الدوري الأوروبي، وهذا طبيعي إذا قارنا بين فرق تقاتل صفوة الفرق الأوروبية وفرق تلعب مع أقرانها ومستويات أدنى فنياً من أندية "التوب" في كل دوري. الزيادة المالية لدوري أبطال أوروبا هي زيادة طبيعية، بسبب عقود البث وحقوقه، لتزداد أرباح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في الموسم الماضي (2017-2018) إلى 2.8 مليار



05-03
2015



09-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عنبلادي
من كرم الثورة
enab baladi



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP



تعا تفرج
خطيب بدلة

لا تجوز الردمة

على طيب تيزيني

أنتذكر، يوم سرت، في أواخر سنة 2016، إشاعة تقول إن الدكتور صادق جلال العظم قد توفي (قبل أن يُتوفى بالفعل) كيف سارع شبيحة النصرة والأحرار والإخوان إلى شتمه.. وبدلاً من أن يضعوا الأعمال والمقولات الفكرية التي جاء بها الرجل خلال نصف قرن على طاوله البحث والمراجعة والتدقيق، فتحوها لأجله باب الفتاوى، فها ترى، هل يجوز الترحم عليه وهو الكافر الملحد الزنديق المرتد، أم لا؟ وبما أن هذه الأطياف من الشبيحة تحسب نفسها على ثورة الشعب السوري، فقد جاء من قال لهم إن صادق العظم من أوائل المؤيدين للثورة، ووقتها بسملاً، واحتسبوا، وحوقلوا، وقالوا: اتركوه بحاله، لا تشتموه، ولا تترحموا عليه. السيناريو نفسه، تقريبا، تكرر إثر رحيل المفكر السوري الكبير طيب تيزيني، فالرجل الذي رحل عن خمس وثمانين سنة، ولم يجرؤ على الخروج في جنازته بمدينته "حمص" سوى خمسين شخصا من المغامرين الذين لا يكتفون لبطش نظام بشار الأسد، لم يسلم من هذه الشتائم والفتاوى التي يطلقها ناشطون سياسيون إسلاميون بقصد زيادة الانقسام في المجتمع السوري، والتأسيس لقطيعة كبيرة محملة بالأحقاد بين الإسلاميين وبقية أطياف الشعب.

وكان من أكثر الذين يناصبون طيب تيزيني العداء الأخ الدكتور عماد الدين رشيد، رئيس "التيار الوطني الحر" الذي فهمنا من مقالته أنه لا يستخدم اللاتوتب للكتابة، بل القلم، وقلمه، على ما يبدو، يشبه حصان عنتره العيسبي الذي يسهل في المعارك، ويحمم، ويتلقى النبال بصدرة.

كان قلم عماد الدين هادئا، وادعا، يرى العلمانيين الكفرة وهم يغدقون المدائح والثناءات على طيب تيزيني، فلا يحرك ساكنا، ولكنه بمجرد ما رأى بعض إخوة المنهج يترحمون عليه شبا، ونفر، وصهل، وحمم، وتعاطى على قائمته الخلفيتين وهو يقول: طاب الموت يا مسلمون! وعماد يحاول لجم الحصان، احتراماً لرهبة الموت وجلاله، ولكنه لم يفلح، فبدأ الكتابة بعجالة: ليسامحني الإخوة الكرام على مقالتي، لقد حرصت على أن أجم قلمي فلم أتمكن.

ويبدو أن قلمه كان على حق في هذا الاستنفا، فالإسلاميون السذج الذين انساقوا وراء الترحم على طيب تيزيني لا يعرفون أنه كان -بحسب ما جاء في المقالة- عميلاً صغيراً عند حافظ الأسد! ومن أهم المنظرين لاستبداد حافظ الأسد، والمسوقين لموقفه من الإسلاميين، بل ومن الإسلام! وأنه كان من أهم من كان يعتمد عليه حزب البعث في تغيير الفكر الديني لدى الرفاق من طلبة البعثة الحزبية في كلية الشريعة؛ حيث كانت تستضيفه الفرقة الحزبية في الكلية لإزالة آثار كلية الشريعة من أدمغتهم!

عماد الدين رشيد، أخيراً، رجل عادل، منصف، وأكاد أقول "ديمقراطي"، مؤمن بالآيات الكريمة التي تعطي للأحرار الحرية في الاعتقاد، ولكنه، إلى ذلك، رجل ذكي، يفهم لغة الإشارة، وهذا ما دفعه للقول: وكأن الإسلاميين لا يعرفون أن طيب تيزيني انتقل من كفر إلى كفر! ولم يقل لهم: أنتم سادة العارفين بأنه لا يجوز الترحم على الكافر، ولا يصح دفنه في مقابر المسلمين.. ولو كان حياً فجزأه القتل!

في تجميل صورة النظام السوري والدفاع عنه، فبدأ الجميع بمحاولة التنصل من الكاتب، بدافع خوف على أعمالهم اللاحقة وتاريخهم الإنتاجي داخل سوريا، وخوف المثليين ربما من أن يوضعوا في بوتقة كاتب وصل حد الهجوم عليه إلى الاتهام بالعمالة (التهمة الجاهزة المعتادة).

لا جديد يرتجى من "دقيقة صمت"، هي الوجوه ذاتها، والطرح ذاته. مسلسل دارت كاميراته داخل سوريا بموافقة سلطاتها المخابراتية، كل شيء كان يسير في سياقه الطبيعي الذي أنتجت فيه أعمال كثيرة، للكاتب نفسه، وللمخرج نفسه، لكن سامر رضوان (الكاتب) أعلن ما كان أعلنه سابقاً بشكل غير مباشر أو واضح كما هو عليه اليوم، أنه يقف ضد النظام السوري كلياً، إعلان قال إنه اجتزئ من مقابلة طويلة معه، وكرهه حتى في انتقاده لاجتزاء المقابلة، وهو ما قد يبدو طعنة في ظهر منتجي العمل، ورقابته متعددة المكاتب، خاصة في وقت يتم تداول المسلسل فيه على أنه فريد في جراته، وأنه مثار للأخذ والرد بين داعمي النظام ومعارضيه.

وبجراحة أكبر أحياناً، يتم الاعتماد على هذه الميزات كسمة عامة للعمل، تغطي فيما تغطيه على مكامن ضعف كثيرة في الأداء، وصناعة الصورة والحوارات، وهو ما اعتادته الكثير من المسلسلات التي تجعل الجراة قيمة لها، في ظل وسط رقابي دموي، هو الفساد مجدداً شماعة نجاح الكثير من الأعمال، الأعمال التي لم تنتج يوماً إلا في دوائر رسمية مخابراتية تحدد مقاييس الجراة، وتتدخل في صلب الأعمال، وتعطي الموافقة على ما ترتبه، وتترك للجهاز المنتجة والفنانين مساحة للتغني بجراتهم.

لو أن المقاييس اختلفت بالفعل، لكان لهذه الجراة أن تنتقل إلى مراحل أكثر تقدماً، أن تتخلى عن رتبة عميد شرطة وتنتقل للأعلى، إلى سوية أعلى من المسؤولين، أن تسمي جهات بعينها، أن تدخل في صلب مؤسسة الجيش التي تطحن البلاد شرقاً وغرباً، أن تدخل غرف التعذيب المظلمة. لكن شيئاً لم يتغير، المتغير الوحيد أن كاتباً يعلن مواقفه المعارضة، قدم عملاً أشرفت عليه جهات منتجة معروفة، وقام بأداء أدوار البطولة فيه ممثلون ذوو باع

في الخلافات التي توضححت ضمن كادره، وتبرؤ هذا من تصريحات ذاك، وارتباك في دوائر الرقابة في وزارة الإعلام السورية حيال إعطائه الموافقة للتصوير في سوريا، وحول عدم حصولها على مجمل الحلقات قبل منح التراخيص اللازمة، ومن ثم اتهامها منتجيه بتجاوز القانون. لا فرادة في المسلسل توحى بأنه من المنطقي أن تسري خلفه كل هذه الإشكاليات، لكن ببساطة كاتبه لديه صوت مختلف عن بقية القائمين عليه، يخرج علناً ليعلم أنه معارض للنظام السوري، وأن مسلسله يناقش قضية تسببت في إحراق البلاد. هذا كلام بالتأكيد لن يتماشى مع منتجين لهم باع في صناعة الدراما السورية، وممثلين ينتمون إلى الجمهور المؤيد للنظام بغالبيتهم.

ضابط شرطة فاسد، مؤسسات أمنية متورطة في الجرائم قبل تورط المجرمين فيها، ظلم، فوضى، انحلال أخلاقي، جملة ميزات يمكن رسم كل مراكز السلطة السورية بها، يقوم المسلسل بتتبع بعضها وتقديمها بطريقة اتبعت سابقاً في عدد كبير من الأعمال السورية،



نابيل محمد

كان المسلسل السوري- اللبناني "دقيقة صمت" سيمر بشكل طبيعي، ويوصف بالجراة، وتسليط الضوء على الفساد المستشري منذ عقود في البلاد، مثل عشرات المسلسلات التي سبقته، والتي تناولت القضية بمستويات مختلفة من الجراة، لولا أن كاتبه معارض، يكتب ويصرح علناً بأنه ضد النظام السوري. هذه بالضبط هي مشكلة مسلسل دقيقة صمت بالنسبة لمثليه ومنتجيه وربما للشريحة الأكبر من جمهوره. لم يقدم المسلسل استثناءً كبيراً على صعيد القضية التي يناقشها، ولا هو من الفرادة بمكان ليكون هناك صراع حوله، وانقسامات تتمثل قبل كل شيء



بوستر مسلسل "دقيقة صمت"